مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للُّغة العربيَّة وآدابها

مجلَّة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكَّمة

الجزء 2

العدد
14

أكتوبر - ديسمبر
2024م

١٣٨
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية
د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية
أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية
د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية
د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا
أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر
أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب
د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية
أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر
أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. محمد بن مريسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد بجامعة أم القرى
أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود
أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد . تونس
أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم
د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقا

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديدا؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلا من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
- كلمات مفتاحية لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
- مقدمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقيا) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نشر بحثه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيا أو إلكترونيا، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحلية والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة – في أي وعاء من أوعية النشر – إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**البنى النحوية في كوكبة الخطب المنيفة بين الحجاج والإقناع، وأثره على المتلقين خطبتا الغيبة والنميمة أنموذجا** د. مرسل بن مسفر بن سعيدان آل فهاد	٩
٢)	**جزم المضارع بعد الطلب** د. عبد الرحمن بن عبد الله الخضيري	٦٧
٣)	**الظواهر اللغوية في قراءة عمرو بن دينار (ت ١٢٦هـ)** د. محمد بن حبيب الترجمي	١٠٩
٤)	**دلالة المصطلحات في معجم الطراز الأول لابن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ) -دراسة تحليلية في بابي الهمزة والباء** د. بدر بن عائد الكلبي	١٥٣
٥)	**من جذور التفكير البلاغي في رسالة الشافعي "قراءة وتحليل"** د. محمد أبو العلا أبو العلا الحمزاوي	٢٤٣

م	البحث	الصفحة
٦)	**حديث القرآن عن نقائص الإنسان -دراسة بلاغية** د. وليد السيد مصطفى فرج د. بدرية سعيد معيض الوادعي	٢٩٣
٧)	**تلقي التراث الأدبي في مقدمات الاختيارات الشعرية المعاصرة** د. أحمد بن ماطر اليتيمي	٣٥٣
٨)	**الخطاب السردي في المجموعة القصصية الرجل الحائط دراسة إنشائية** د. مزنة بنت عبد الله بن عبد العزيز البهلال	٤١١
٩)	**الدرامية في ديوان هند أنثى بروح المطر دراسة إنشائية** د. سامي حسين علي القصوص	٤٥٥
١٠)	**التكنيك السردي في الرواية النسائية الإماراتية** د. سالم بن محمد بن سالم الضمادي	٤٩٩
١١)	**المخالفة بين المنطوق والمكتوب وتأثيرها على متعلمي العربية الناطقين بغيرها** د. إبراهيم انجاي	٥٥٧

البنى النحوية في كوكبة الخطب المنيفة بين الحجاج والإقناع، وأثره على المتلقين
(خطبتا الغيبة والنميمة أنموذجا)

The Grammatical Structures of the Collection of Great Sermons Between Argumentation and Persuasion and its Impact on the Recipients (The Two Sermons of Backbiting and Gossip as a Case Study)

د. مرسل بن مسفر بن سعيدان آل فهاد

أستاذ النحو واللغة المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها

بكلية العلوم والآداب بجامعة نجران

البريد الالكتروني: mmlalfahad@nu.edu.sa

DOI:10.36046/2356-000-014-012

المستخلص:

يتناول البحث دراسة البنى النحوية في كوكبة الخطب المنيفة بين الحجاج والإقناع، وأثره على المتلقين (خطبتا الغيبة والنميمة أنموذجا)، وتهدف الدراسة إلى إظهار خصائص الحجاج والإقناع في الخطب، ودراسة الروابط والعوامل والآليات الحجاجية، وبيان أثرها على المتلقي، وكيفية توظيف الخطيب للبنى النحوية من خلال خطبه، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي القائم على التحليل، وخلصت إلى نتائج منها: أن فهم النصوص مبني على البنى النحوية؛ إذ تعالج المعاني كما تعالج الإعراب، والخلط بين الروابط والعوامل، والحجاج والإقناع.

الكلمات الدالة (المفتاحية: البنى، النحوية، الخطب، المنيفة، الحجاج، الإقناع.

Abstract

This study focuses on (the collection of great sermons between argumentation and persuasion) and its impact on the recipients (The two sermons of backbiting and gossip as a case study). The study aims to show the features of argumentation and persuasion in the sermons, in addition to evaluating the connections, factors, and mechanisms of argumentation, and to explain their impact on the recipient. The study aims also to show how the speaker can employ grammatical structures through his sermons. Therefore, the study adopted a descriptive approach based on analysis, and it concluded by revealing the following findings: understanding texts can be based on grammatical structures because it deals with meanings, *ʾIʿrāb* (case system) as well as mixing connections and factors, argumentations, and persuasion.

Keywords: grammatical, structures, sermons, great, argumentation, persuasion.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، محمد بن عبد الله، المصطفى الأمين، أفصح العرب لسانا، وأقواهم حجة وبيانا، وعلى آله وصحابته إلى يوم الدين؛ أما بعد:

فيعد البناء النحوي، أو البناء التركيبي للجملة؛ أهم مكون لترابط وتماسك النص، أيا كان نوعه، سواء كان ملفوظا، أم مكتوبا، وقد جاء عند أبي علي الفارسي تحت باب الائتلاف، قال: "الاسم يأتلف مع الاسم، فيكون كلاما مفيدا؛ كقولنا: عمرو أخوك، وبشر صاحبك، ويأتلف الفعل مع الاسم، فيكون كذلك؛ كقولنا: كتب عبد الله، وسر بكر، ... ويدخل الحرف على كل واحد من الجملتين فيكون كلاما؛ كقولنا: إن عمرا أخوك، وما بشر صاحبك..."(١).

والدلالة التركيبية هي: "المستمدة من ارتباط الكلام بعضه ببعض؛ بواسطة التركيب الذي تخضع له أي لغة"(٢).

وليس مهمة البحث هنا أن يدرس البناء النحوي من ناحية نحوية بحتة، بل من ناحية حجاجية إقناعية، وطريقة توظيف البناء النحوي سبيلا للإقناع، والتأثير في المتلقين، والأساليب المستخدمة في ذلك؛ "لأن كل نص، أو خطاب، يملك من الخصائص الحجاجية ما يعين على تبليغ المعاني، وإقناع المتلقي بها"(٣)، مع مراعاة

(١) أبو علي الفارسي. "الإيضاح العضدي". تحقيق: حسن شاذلي فرهود، (ط١، الرياض: كلية الآداب،١٩٦٩م)، ٩.

(٢) السيد العربي يوسف، "الدلالة وعلم الدلالة المفهوم والمجال والأنواع" (٢٠٠٦م)، ٥. "استرجعت بتاريخ ١٤٤٥/١٠/١٩هـ" من موقع:
https://www.alukah.net/books/files/book_9096/bookfile/dalala.pdf

(٣) فضل يحيى زيد، "العوامل الحجاجية في سورة النمل" مجلة جامعة ذمار، ٥ (٢٠٢٠م)، ١٥٦.

أحوال السامعين والمتلقين؛ "لأن غاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها، أو يزيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب إنجازه أو الإمساك عنه، أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة"(١).

وقد دفعني للبحث في هذا الموضوع (البنى النحوية في كوكبة الخطب المنيفة بين الحجاج والإقناع، وأثره على المتلقين، خطبتا الغيبة والنميمة أنموذجا) الأسباب التالية:

١– أهمية موضوع الحجاج، والتعرف على أبرز مفاهيمه.

٢– بيان المنحى الحجاجي في البنى النحوية.

٣– رصد طرق الحجاج والإقناع، وإبرازها من خلال خطبتي د. عبد الرحمن السديس المختارة.

٤– قلة الدراسات التي تناولت البنى النحوية في الخطب من ناحية حجاجية.

أهداف البحث:

١– إظهار خصائص الحجاج والإقناع في الخطب، من خلال خطبتي د. عبد الرحمن السديس المختارة.

٢– دراسة الروابط، والعوامل، والوسائل، والآليات الحجاجية، والإقناعية، وبيان أثرها على المتلقي.

(١) عبد الله صولة، "الحجاج أطره ومنطلقاته" ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف حمادي صمود، (تونس، جامعة منوبة: منشورات كلية الآداب)، ٢٩٩.

٣- كيفية توظيف البناء النحوي، من خلال الخطب، والكشف عن وسائل إقناع المتلقين.

منهج البحث:

سرت في هذا البحث على المنهج الوصفي القائم على التحليل، استظهرت فيه الروابط، والعوامل، والآليات والوسائل الحجاجية والإقناعية من خلال البنى النحوية في الخطبتين المختارتين.

وتشتمل هذه الدراسة على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وثبت للمصادر والمراجع.

المقدمة: اشتملت على أسباب اختيار البحث، وأهدافه، ومنهجه، وخطته، والدراسات السابقة.

التمهيد: اشتمل على مفهوم كل من: البنى النحوية، والحجاج، ووظائف عناصره، والإقناع.

المبحث الأول: الروابط الحجاجية.

المبحث الثاني: العوامل الحجاجية.

المبحث الثالث: الآليات والوسائل الحجاجية.

الخاتمة: فيها أبرز النتائج التي توصل لها البحث.

الدراسات السابقة:

١- بلاغة الحجاج في خطب عبد الرحمن السديس، لمرام بنت علي آل فرحان، نشر هذا البحث بدار الانتشار، عام ٢٠٢٢م، وتناولت الباحثة الخطب ما

بين الأعوام ١٤٤٢هـ – ١٤٣٤هـ، وتحدثت عن مفهوم الحجاج والخطابة، وعن أنواع الحجج، وطرق بنائها، وأبرز الأساليب البلاغية واللغوية، وكما هو موضح في العنوان فهو بحث بلاغي، بعيدا كل البعد عن موضوع دراستي.

٢- الوظيفة الحجاجية للاستعارة: خطب الشيخ عبد الرحمن السديس أنموذجا، لحصة بنت سعود الهزاني، نشر البحث بالمجلة الأردنية بجامعة مؤتة، العدد الثالث، عام ٢٠١٧م، اهتم البحث بالجانب البلاغي، وتحديدا الاستعارة بوصفها أداة تفكير، وبناء معرفي مؤثر في النص والمتلقي، وتناولت الباحثة موضوع الإرهاب مقسما على أربعة مباحث، تحدثت فيه عن مفهوم الحجاج، والحجاج في البلاغة العربية، والطاقة الإقناعية للاستعارة، وأثر السياق في توظيفها، والاستعارة الحجاجية وإنتاج الدلالة، وهذا الموضوع كسابقه متعلق بالجانب البلاغي.

٣- الأبنية النحوية للجملة الاسمية في اللغة الفارسية، للباحث: أسامة أحمد فتح الباب، نشر هذا البحث في جامعة الأزهر، في مجلة كلية اللغات والترجمة، عام ٢٠١٣م، تناول فيه الباحث مشكلة البحث، وهي: إنكار الإيرانيين المتخصصين في اللغة الفارسية وجود الجملة الاسمية في اللغة الفارسية، ثم عرف الجملة، وذكر أقسامها، وأركانها، والرتب الصرفية التي تلعب دور المسند، والمسند إليه، وأشكال الجملة الاسمية في اللغة الفارسية، ولا علاقة لهذا الموضوع بموضوع بحثي، لأن موضوعي خاص بكيفية استعمال الحجاج والإقناع من خلال البنى النحوية العربية.

٤- البنى النحوية وأثرها في تحليل الخطاب، لبزاوية مختار، بحث منشور بجامعة

مصطفى اسطمبولي، في مجلة المعيار، العدد الستون، عام ٢٠٢١م، تحدث البحث عن تعريف الخطاب، والبنية، والنحو، والبنية النحوية، وأهمية البنى النحوية في فهم المعنى وتحليل الخطاب، ثم مثل لدور البنى النحوية في فهم المعنى، وتحليل الخطاب، وقد أفدت من هذا البحث، وإن كان بعيدا عن بحثي الخاص بالبنى النحوية، وتطبيق ذلك على خطب د. عبد الرحمن السديس.

هذا ما وقفت عليه من دراسات سابقة لها علاقة بعنوان البحث، وإن كانت بعيدة عن محتواه.

التمهيد:

مفهوم البنى النحوية:

البنية في اللغة

البنية مفرد بنى، قال الجوهري: "يقال: بنية وبنى، وبنية وبنى بكسر الباء مقصور"(١). ويقول ابن فارس: "الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض"(٢).

البنية في الاصطلاح

يتضح من أصل اشتقاق الكلمة "أنها مجموعة الأحرف التي يتكون منها على صورتها الخاصة؛ أخذا من معنى البناء الذي هو ضم عدد اللبنات بعضها إلى بعض كما يقول ابن فارس"(٣).

النحو في اللغة:

(القصد والطريق، يقال: نحاه ينحوه وينحاه، والنحو: إعراب الكلام العربي)(٤).

وفي الاصطلاح: "علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب"(٥)،

(١) إسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، تحقيق: أحمد عبدا لغفور عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، (بنا) ٢٢٨٦/٦.

(٢) أحمد بن فارس الرازي، "مقاييس اللغة"، تحقيق: عبد السلام هارون، (ط١، دمشق: دار الفكر، ١٩٧٩م)، (بني)، ٣٠٢:١.

(٣) بزاوية مختار، "البنى النحوية وأثرها في تحليل الخطاب". مجلة المعيار ٦٠، (٢٠٢١م) :٩٨٢.

(٤) ينظر ابن منظور، "لسان العرب" (نحا) ٣٠٩:١٥.

(٥) أبو بكر محمد بن السري ابن السراج، "الأصول في النحو". تحقيق: عبد الحسين الفتلي، =

وقيل: "انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك..."(١).

ولم يكن الهدف من بيان مفهوم البنى النحوية التعريف لغة واصطلاحا فحسب، وإنما المقصود بذلك الجملة؛ (لأنها تتيح لمحلل النص أن يقف على الظواهر التركيبية، وما يحكمه من دلالات؛ لرسوخ العلاقة بين النحو والمعنى؛ إذ لا يتضح تحديد معنى أي نص إلا بتحديد وظيفة الكلمة في تركيب ذلك النص)(٢).

ولم يكن اهتمام النحو بالمعنى جديدا، أو من خلال الدراسات اللسانية الحديثة، بل كان ذلك قديما، ويظهر عند الإمام سيبويه – رحمه الله – إذ قال عن الكلام من حيث معناه: "فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب"(٣)، وأكد الشاطبي على اعتناء سيبويه بالمعنى؛ فقال: "وأن سيبويه وإن تكلم في النحو، فقد نبه في كلامه على مقاصد العرب، وأنحاء تصرفاتها في ألفاظها ومعانيها، ولم يقتصر فيه على بيان أن الفاعل مرفوع، والمفعول منصوب ونحو ذلك، بل هو يبين في كل باب ما يليق به؛ حتى إنه احتوى على علم المعاني والبيان، ووجوه تصرفات الألفاظ والمعاني..."(٤).

لهذا ستكون المباحث الثلاثة في هذا البحث عن الجملة الاسمية والفعلية، وكيف

=

(بيروت: مؤسسة الرسالة)، ١:٣٥.

(١) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، "الخصائص". (ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ١:٣٥.

(٢) ينظر بزاوية مختار، "البنى النحوية وأثرها في تحليل الخطاب". مجلة المعيار ٦٠، (٢٠٢١م): ٩٧٩.

(٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، "الكتاب" تحقيق عبد السلام هارون، (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م)، :١:٢٥.

(٤) إبراهيم بن موسى الشاطبي، "الموافقات". تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (ط١، السعودية: دار عفان، ١٩٩٧م)، ٤:٥٤.

وظف الخطيب الروابط، والعوامل، والآليات الحجاجية من خلالها، وسيكتفي البحث بخطبتي الغيبة، والنميمة؛ لأنهما تعالجان موضوعا سلوكيا مجتمعيا، ولتحقق المادة العلمية فيهما، وحتى لا يطول البحث، فأقتصر على مثالين لكل رابط، أو عامل، أو آلية، وإن لم يتوفرا ذكرت مثالا واحدا.

ويلاحظ أن مصطلح الجملة والكلام قد وردا مترادفين، ومن ذلك قول ابن جني: "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو: زيد أخوك، وقام محمد ... فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه؛ فهو كلام..."(١). ومنه قول الزمخشري: "والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتى إلا في اسمين، كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم، كقولك: ضرب زيد، وانطلق بكر، وتسمى الجملة"(٢)، لكن يتضح أن المقصود بالكلام الجملة عند المبرد، إذ يقول: "وإنما كان الفاعل رفعا؛ لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة"(٣)، ثم جاء ابن هشام وفرق بين المصطلحين، قال: "والكلام هو: القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ...، وبالجملة عبارة عن الفعل وفاعله، كـ: قام زيد، والمبتدأ والخبر، كـ: زيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما، نحو :ضرب اللص، وأقائم الزيدان، وكان زيد قائما، وظننته قائما"(٤). فوضح معنى الكلام والجملة.

(١) ابن جني، "الخصائص"، ١:١٨.

(٢) محمود بن عمر الزمخشري، "المفصل في علم العربية". تحقيق: فخر صالح قدارة، (ط١، الأردن: دار عمار للنشر والتوزيع،٢٠٠٤م)، ٣٢.

(٣) محمد بن يزيد المبرد، "المقتضب". تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، (بيروت: عالم الكتب)، ١:٨.

(٤) عبد الله بن يوسف بن هشام، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب". تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩١م)، ١:٤٣٢.

والعلماء الذين سبقوه معذورون ولا يجب أن يحملوا ما لا يحتمله؛ فاستقرار المصطلحات جاء متأخرا، ولا مشاحة في الاصطلاح.

والمتتبع لكلام النحويين، واللغويين يجد أن بين الكلام والجملة فرقا، فالجملة تتعلق بالتركيب، والكلام يتعلق بالمعنى.

مفهوم الحجاج:

الحجاج في اللغة:

"يقال: حاججته أحاجه حجاجا ومحاجة حتى حججته أي: غلبته بالحجج التي أدليت بها ... والحجة البرهان، وقيل: الحجة ما دوفع به الخصم، وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة"(١).

الحجاج في الاصطلاح:

"تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب"(٢)، وقيل: "الآلية الأبرز التي يستعمل المرسل اللغة فيها، وتتجسد عبرها استراتيجية الإقناع"(٣).

"ومن هنا يأخذ التحاجج، أو الحجاج معنى التأثير، وتغيير الآراء والمعتقدات والسلوكيات، وهذا وفق ما نخبر به، وندافع عنه بحسب علمنا وإدراكنا واقتناعنا، ويستند الحجاج إلى ثلاثة مباحث وآليات رئيسة تتعلق به وهي: الروابط، والعوامل الحجاجية، والسلالم الحجاجية..."(٤).

---

(١) محمد بن مكرم ابن منظور، "لسان العرب" (حجج) ،٢:٢٢٨.

(٢) أبوبكر العزاوي، "اللغة والحجاج". (ط ١، الدار البيضاء، –٢٠٠٦م)، ١٦.

(٣) عبد العزيز بن ظافر الشهري، "استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية". (ط١، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة،٢٠٠٤م) ٤٥٦.

(٤) نور الدين فتح الله، "الروابط والعوامل الحجاجية في الخطاب القانوني الجزائري: مقاربة تداولية =

وقد وصف عبدالعزيز الشهري تعريف بيرلمان وزميله بالشمولية، فهو عندهم: "إذعان العقول بالتصديق لما يطرحه المرسل، أو العمل على زيادة الإذعان هو الغاية من كل حجاج، فأنجع حجة هي تلك التي تنجح في تقوية حدة الإذعان عند من يسمعها، وبطريقة تدفعه إلى المبادرة سواء بالإقدام على العمل، أو الإحجام عنه، أو هي على الأقل ما تحقق الرغبة عند المرسل إليه في أن يقوم بالعمل في اللحظة الملائمة"(١).

وظائف عناصر الحجاج(٢):

العنصر الحجاجي	وظيفته
القضية	عرض الفكرة بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة.
الأطراف	المتحاورون حول القضية، المرسل والمتلقي، فردا واحد، أو جمهورا.
الحجج	عرض أدلة نقلية، أو شواهد داعمة، أو أمثلة من التاريخ، أو الواقع، أو شواهد من القرآن الكريم.
كيفية الإقناع	الاهتمام بالأساليب، والصياغة مع التدرج في عرض البراهين (سلالم الحجاج، الروابط، والعوامل).
النتيجة	الخلاصة: إبداء الرأي بطريقة منطقية (النتيجة قد تكون ضمنية، أو صريحة).

=

في مدونة أخلاقيات مهنة القضاة". مجلة الموروث ٢، (٢٠٢٣م) :٢٦٢.

(١) الشهري، "استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية"،٤٥٦.

(٢) ناعوس بن يحيى، "حجاج البلاغة وبلاغة الحجاج". مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية ٤٧، (٢٠١٨م) :١١.

مفهوم الإقناع:

الإقناع في اللغة:

قال ابن فارس: "قنع: القاف والنون والعين أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الإقبال على الشي، ثم تختلف معانيه مع اتفاق القياس، ... فالأول الإقناع: الإقبال بالوجه على الشيء، يقال: أقنع له يقنع إقناعا"(١).

الإقناع في الاصطلاح:

"أن يعقل نفس السامع الشيء بقول يصدق به وإن لم يكن ببرهان"(٢).

وقيل: "ما بواسطته تستخدم حجج للتدليل على صحة الرأي الذي يدافع عنه صاحبه؛ اعتمادا على أدلة ملموسة من الواقع، أو أدلة تعتمد على مبادئ منطقية ودلالية"(٣).

بعد تعريف الحجاج والإقناع، هل هما لفظان مترادفان، أم مختلفان؟

في المسألة قولان:

الأول: يرى ترادفهما

١- ساوى هنريش بليث بين الحجاج والإقناع؛ إذ قال في تعريف الإقناع: "قصد المتحدث إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري والعاطفي عند المتلقي"(٤).

---

(١) ابن فارس، "مقاييس اللغة". (قنع): ٣٢:٥.

(٢) محمد بن أحمد الخوارزمي، "مفاتيح العلوم"، تحقيق إبراهيم الأبياري، (ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي)، ١٧٧.

(٣) ينظر: أبو الزهراء، "دروس الحجاج الفلسفي". مجلة الشبكة التربوية الشاملة فيلومرتيل الإلكترونية، (٢٠٠٨م):١٤.

(٤) هنريش بليث، "البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيمائي لتحليل النص، ترجمة وتقديم وتعليق محمد العمري، (ط٢، بيروت: أفريقيا الشرق،١٩٩٩م)، ١٠٢.

٢- ذكر بعض الباحثين "أن الإقناع هو الوجه الغائم للحجاج، ومرادفه الآخر"[١].

الثاني: يرى اختلافهما

أن الإقناع ما به يحاول الإنسان إقناع نفسه، في حين أن الحجاج ما يحاول به إقناع الآخرين[٢].

والذي يظهر أنهما يتفقان، ويختلفان حسب حال المتلقي؛ إن كان المتكلم يخبر بكلام جديد فهو إقناع، وإن كان يخبر بكلام مرفوض، أو منكر؛ فهو حجاج[٣].

(١) عباس حشاني، "مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته". مجلة المخبر ٩، (٢٠١٣م) :٢٧٤.

(٢) عز الدين الناجح، "المفهوم من خلال الملفوظ الإشهاري". مجلة الخطاب ٢ ، (٢٠٠٧م) :٢٧١.

(٣) عباس حشاني، "مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته". مجلة المخبر ٩، (٢٠١٣م) :٢٧٥.

المبحث الأول: (الروابط)

الرابط لغة: الربط بين طريقين ونحوهما(١).

واصطلاحا: "العلاقة التي تحصل بين شيئين ببعضها البعض، ويتعين كون اللاحق منهما متعلقا بسابقه"(٢).

للروابط دور مهم في تماسك النص، سواء كانت بين كلماته، أوبين جمله، و"يكمن دور الروابط الحجاجية واستثمار دلالاتها في ترتيب الحجج، ونسجها في خطاب واحد متكامل؛ إذ تفصل مواضع الحجج، بل وتقوي كل حجة منها الحجة الأخرى، انطلاقا من أنه عندما يكون تحت تصرفنا عدد من المعطيات، فإننا نمتلك إمكانات هائلة؛ لنتمكن من الربط بينها"(٣)؛ لذا نجد الروابط الحلقة الوسطى بين اتصال الكلام وانفصاله(٤). فـ (الرابط الحجاجي مؤشر أساسي وبارز، ودليل قاطع على أن الحجاج مؤشر له في بنية اللغة نفسها)(٥).

وعرف أبو بكر العزاوي الروابط بأنها: "تربط بين قولين، أو بين حجتين على الأصح (أو أكثر)، وتسند لكل قول دورا محددا داخل الاستراتيجية

(١) أحمد مختار عمر، "معجم اللغة العربية المعاصرة". (ط١، القاهرة: عالم الكتب،٢٠٠٨م)، ٨٤٥:١.

(٢) محمد سمير اللبدي، "معجم المصطلحات النحوية والصرفية". (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م)، ٩٠.

(٣) الشهري، "استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية"، ٤٧٢.

(٤) ينظر: مصطفى حميدة، "نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية". (ط١، بيروت: الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجان، ١٩٩٧م). ١٩٥.

(٥) أبوبكر العزاوي، "اللغة والحجاج"، ٥٥.

الحجاجية العامة"[١].

والمتتبع لخطب الخطيب المختارة يجد أن أغلبها روابط تدرج حججا قوية[٢]، وما هذا إلا دليل قاطع على محاولة إقناع المتلقي بالحجة والبرهان المقنعين؛ ليذعن ويصل مقتنعا إلى النتيجة التي يريدها الخطيب.

وقبل أن نبدأ بكيفية توظيف الروابط في الجمل، نذكر أقسام الجملة في اللغة العربية، وبناء على ذلك سيكون تقسيم الروابط والعوامل والآليات الحجاجية، فستكون مقسمة على الجمل الاسمية والفعلية، ويكون التعريف بالرابط، أو العامل، أو الآلية عند أول ورودها، سواء في الجمل الاسمية، أو الفعلية، والجملة الاسمية هي: "التي صدرها اسم، كـ: زيد قائم، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان"[٣]. وعرفها المخزومي بأنها: "الجملة التي يكون فيها المسند دالا على الدوام، أو بعبارة أخرى هي التي لا يكون فيها المسند فعلا، وذلك نحو: محمد أخوك، والحديد معدن، فـ أخوك، ومعدن؛ دالان هنا على الدوام ... لأن الأخوة ثابتة لمحمد لا تتغير ... ولأن المعدنية وصف ثابت للحديد لا يتغير"[٤].

الروابط التي استخدمها الخطيب في الجمل الاسمية في خطبته ما يأتي:

(١) السابق نفسه، ص:٢٧.

(٢) أبو بكر العزاوي، "الحجاج والمعنى الحجاجي، ضمن كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه". (ط١، الرباط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٦م)، ٦٦.

(٣) ابن هشام، "مغني اللبيب"، ١:٤٣٣.

(٤) مهدي المخزومي، "في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث"، (ط٣، ١٩٨٥م)، ٨٦.

١– بل

يقول الزجاجي إنها: "تأتي لتدارك كلام غلط فيه"(١).

وهي حرف إضراب له حالتان(٢):

إما أن يقع بعده جملة؛ فيكون إضرابا عما قبلها على جهة الإبطال، أو جهة الترك من غير إبطال، أو يقع بعده مفرد؛ فهو حرف عطف معناه الإضراب، وله حالتان:

إن كان بعد نفي؛ فهو لتقرير حكم الأول، وجعل ضده لما بعده، وإن كان بعد إيجاب؛ فهو لإزالة الحكم عما قبله.

ومذهب البصريين وقوع (بل) بعد النفي والإيجاب، والكوفيون يذهبون إلى امتناع وقوعها بعد الإيجاب(٣).

ومن الأمثلة على استخدام الخطيب للرابط (بل) في خطبته الإعراض عن مقراض الأعراض قوله:

"هناك مرض عضال، وداء خطير منتشر بين الناس قل أن تسلم منه المجالس، ويندر أن ينفك منه مجتمع من المجتمعات، بل إنه يضرب أطنابه في كثير من مجالسنا واجتماعاتنا ولقاءاتنا ... وكبير أثره على الأفراد والأسر والمجتمعات إنه داء الغيبة".(٤)

---

(١) أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، "حروف المعاني". تحقيق: علي توفيق الحمد، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م)، ١٤.

(٢) ينظر الحسن بن قاسم المرادي، "الجنى الداني في حروف المعاني". تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، ٢٣٥.

(٣) الحسن بن علي الرماني، "معاني الحروف". تحقيق: عرفان بن سليم الدمشقي، بيروت: المكتبة العصرية)، ٧١.

(٤) عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة". (ط١، مكة =

هذه الخطبة عنون لها الشيخ عبدالرحمن السديس بـ : "الإعراض عن مقراض الأعراض"[١] وتحدث فيها عن الغيبة، وعن آثارها الوخيمة، ثم بدأ بذكر الحجة الأولى وهي قوله: "مرض عضال" وأتبعها بالحجة الثانية وهي: "داء خطير" ثم انتقل إلى الحجة الثالثة وهي: "بل إنه يضرب أطنابه في مجالسنا واجتماعاتنا ..." فعندما انتقل إلى الحجة الثالثة استخدم أداة الربط (بل)؛ لأن ما يخلفها من حجة تكون أقوى مما سبقها؛ ولأن النفس البشرية تنتبه لسرعة الانتقال بها من معنى إلى آخر، أو من حجة إلى أخرى خاصة إذا كان ما بعدها أقوى، لأنها تشكل نتيجة مفاجئة؛ فيتحقق بها التوازن وقرع الحجة، وتعديل الفكرة[٢]، فاستخدم (بل)؛ لأنه من الروابط المصنفة رابطا قويا[٣]؛ ليذعن المتلقي، ويقبل الحجج الواردة في الخطبة التي تؤدي إلى نتيجة قصدها الخطيب، وهي ترك الغيبة، مبينا أثرها على الفرد، والأسرة والمجتمع.

فربط ربطا معنويا بين الجملة الاسمية (إنه يضرب)، و(يندر أن ينفك) وهي فعلية؛ لكنها مؤولة بمصدر (انفكاكه) فحصلت المشاكلة بين الأسماء، والفائدة من ذلك الاستمرار في ترك الغيبة، المستمر فعلها.

٢– لكن

تعددت الأقوال في معنى (لكن) فقيل: إنها حرف عطف للاستدراك، وقيل: حرف استثناء، وقيل: للاستدراك، توسطها بين كلامين متغايرين نفيا وإيجابا،

=

المكرمة: مكتبة إمام الدعوة العلمية، ٢٠٠٢م)، ١:٣٩٧.

(١) السابق:١/٣٩٥..

(٢) ينظر: مثنى كاظم صادق، "أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية". (ط١، بيروت: كلمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م)، ٧٥.

(٣) ينظر: أبو بكر العزاوي، "الحجاج والمعنى الحجاجي"، ٦٦.

فيستدرك بها النفي والإيجاب، والإيجاب بالنفي، وقيل: للاستدراك والتوكيد(١).

أما الحديث عن كونها رابطا من الروابط الحجاجية؛ فيقف البحث على تصنيفها رابطا يدرج حججا قوية(٢)؛ لهذا استعملها الخطيب في خطبته؛ محاولا إقناع المستمعين، ولم يرد هذا الرابط في الخطبتين المختارتين إلا في هذا الموضع، قال الخطيب:

" وإياكم وإرضاء الشيطان الذي يئس أن يعبده المصلون، ولكنه لم ييأس من التحريش بينهم؛ كما في الحديث عند مسلم،..."(٣).

هذا النص من خطبة عنون لها الخطيب بـ (المشي بالنميمة)(٤)، ويلاحظ أنه بدأ الحجة الأولى وهي: (إرضاء الشيطان الذي يئس أن يعبد) بالتحذير؛ ليلفت انتباه المتلقي، ويقر هذه الحجة في ذهنه؛ ليستدرك بعد ذلك وينقله إلى حجة أخرى وهي: (عدم يأسه من التحريش) جاعلا الاستدراك طريقا إلى منح الحجة التي تأتي بعد (لكن) قوة أكبر(٥)، فلكن (يرفع بها توهم السامع ؛ لذا وظف معناها بالاستدراك، فهو يحدث واقعا جديدا مستحصل مما يرد بعدها؛ لبيان الحقيقة والنتيجة، لا سيما أن ما يأتي بعدها يمثل المخزن المعرفي للسياق؛ لأنه ذو سمة تعارضية مع ما قبله)(٦).

---

(١) ينظر: الرماني، "معاني الحروف، ١٩٦؛ والزمخشري، "المفصل في علم العربية"٣٠٣٠؛ والمرادي، "الجنى الداني".٦١٥.

(٢) ينظر: أبوبكر العزاوي، "اللغة والحجاج"، ٣٠.

(٣) السديس، "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة"، ١:٤٢٤.

(٤) السابق:٤١٠.

(٥) ينظر: الشهري، "استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية"، ٥١١.

(٦) ينظر: مثنى كاظم، "أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية"، ٤٨-٨٥.

فذكر حجتين يحذر بهما المستمعين من الوقوع في النميمة، قاصدا الوصول إلى نتيجة إيجابية وهي سلامة النفس، والقلب من الحسد، والغش، والغل؛ لأنها الموجبة للنميمة، وربط بين الجملة الاسمية (ولكنه) والفعلية (يئس أن يعبده) المؤولة بمصدر (يئس من عبادة المصلين) فحصلت المشاكلة؛ مبينا استمرار الشيطان في التحريش بين الناس.

٣–لا سيما

يعرف بأنه: "تعبير يراد به أن ما بعده منبه على أولويته بالحكم"[١]، ومن معانيه: (لا مثل)[٢]، واختلف هل هو أداة استثناء أم لا؟ فذهب الكوفيون ومن تبعهم كالأخفش، والزجاج، وأبي حاتم، وابن النحاس، والفارسي، وابن مضاء، والزمخشري، وابن يعيش إلى أنه حرف استثناء، أما الجمهور فيرون أنه ليس حرف استثناء[٣].

و (لا سيما) من الروابط التي تدرج حججا قوية[٤]، إضافة إلى أنه من روابط التساوق الحجاجي، أي: أنه يجمع بين حجج تنتمي إلى سلم حجاجي واحد، وما

(١) فاضل صالح السامرائي، "معاني النحو"، (ط٢، القاهرة: شركة العاتك، ٢٠٠٣م)، ٣٥٣:١.

(٢) السابق، الصفحة نفسها.

(٣) ينظر: أبو علي الفارسي. "الإيضاح العضدي"، ٢٠٩؛ والزمخشري، محمود بن عمر، "المفصل في علم العربية"، ٨٧؛ وأبو حيان الأندلسي، "ارتشاف الضرب من لسان العرب". تحقيق: رجب عثمان محمد، (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي،١٩٩٨م)، ١٥٤٩/٣؛ وعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع". تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (مصر: المكتبة الوقفية)، ٢٨٥/٢.

(٤) ينظر: أبوبكر العزاوي، "اللغة والحجاج"، ٣٠.

بعده من حجج أقوى في الدلالة مما قبله[١].

ولم يرد في الخطبتين المختارتين إلا في موضع واحد هو:

" وليتق الله أصحاب الاستشارات، وحملة الأقلام والتقريرات؛ فلا يتحاملوا على البراء الغافلين، ولا يسيئوا الظن بالمسلمين، ولاسيما أهل الخير والفضل والحسبة والإصلاح، والله المسؤول أن يصلح قلوبنا وأعمالنا، وأن يهدينا سبل السلام، وأن يكفينا شر كل حاسد ونمام، إنه خير مسئول، وأكرم مأمول"[٢].

هذا النص من خطبة النميمة بدأه الخطيب بالتذكير بالله؛ موجها خطابه لأصحاب الرأي، والفكر؛ ليذكرهم بدورهم، ومالهم من تأثير في المجتمع، على أن يكون هذا التأثير حسنا، ولا يستخدموه في النميمة، ثم نصحهم بحجج يقوي بعضها بعضا، فالحجة الأولى: (عدم التحامل على البراء الغافلين)، والثانية: (عدم إساءة الظن بالمسلمين) ثم أتى بالرابط (لا سيما) وأتبعه بالحجة الأقوى وهي: (الإساءة والنميمة بأهل الخير والفضل، والحسبة والإصلاح من المسلمين)؛ لأن أولئك لم يعرف منهم إلا الخير والإحسان، فالإساءة لهم، والنميمة فيهم أشد من سواهم. ويلاحظ أن الخطيب حشد هذه الحجج؛ ليصل إلى نتيجة يقتنع بها المخاطبون وهي حرمة النميمة، خاتما ذلك بالدعاء بالابتعاد عن ذلك الشر؛ مستعملا رابطا يدرج حججا قوية[٣]؛ ليذعن المتلقي ويقبل بهذه الحجج، ونبه على ما بعد الرابط بقوله: "أهل الخير والفضل..."؛ لاستمرار عدم الإساءة لأصحاب هذه الصفات.

---

(١) ينظر: عمر ذياب أبو هنية، "الروابط والعوامل الحجاجية في مقامات الهمذاني". المجلة العربية للنشر العلمي ١١، (٢٠٠٩م): ١٤.

(٢) السديس، "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة"، ١:٤٢٠.

(٣) أبو بكر العزاوي، "الحجاج والمعنى الحجاجي، ضمن كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه"، ٦٦.

٤– لأن

لفظ تعليل، يستعمله المرسل؛ لتركيب خطابه الحجاجي، وبناء حججه فيه(١)، وهو من الروابط المدرجة للحجج(٢)، ولم يرد هذا الرابط إلا مرة واحدة في الخطبتين المختارتين، ومثاله قول الخطيب:

" قال الغزالي – رحمه الله – :(كل من حملت إليه النميمة، وقيل له: «إن فلانا قال فيك كذا وكذا، أو فعل في حقك كذا وكذا، أو هو يدبر في إفساد أمرك، أو في ممالاة عدوك، أو تفسيح حالك أو ما يجري مجراه: فعليه سته أمور:

الأول: ألا يصدقه؛ لأن النمام فاسق، والفاسق مردود الشهادة؛ بنص القرآن الكريم"(٣).

بدأ الخطيب هذا النص من خطبته بقول الغزالي؛ ليجعل من قوله حجة تثبت في ذهن المتلقي، ليتبعها بحجج أخرى، وهي أن من ورده شيء من النميمة بكافة أشكالها وألوانها؛ فعليه ألا يصدق هذا النمام، وهي الحجة الأولى من كلام الخطيب؛ إذ قال : "ألا يصدقه"، ثم أتبع هذه الحجة بحجة أخرى تعليلية وهي: (فسق النمام)، وبما أن النمام فاسق فكلامه مردود بنص كتاب الله، وهذا مما يقوي حجة الخطيب، وإيراده لهذه الحجج؛ ليقتنع المرسل إليه؛ ليصل إلى النتيجة المرجوة، وهي ترك النميمة، مبينا بشاعتها، وفسق النمام، ورد شهادته بنص القرآن الكريم، ودخول الرابط على الجملة الاسمية؛ يبين استمرار فسق النمام.

٥– الواو

(١) ينظر: الشهري، "استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية"، ٤٧٨.

(٢) ينظر: أبوبكر العزاوي، "اللغة والحجاج"، ٣٠.

(٣) السديس، "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة"، ١:٤١٩.

الواو العاطفة هي أم الباب وأصله؛ لكثرة مجالها فيه، إذ تشرك في الإعراب والحكم، واختلف في معناها، فالجمهور يرون أنها لمطلق الجمع، ونقل جماعة أنها للترتيب(١).

فالواو تعد قرينة لفظية، وظاهرة تركيبية مهمة؛ لتأمين اللبس في فهم الانفصال بين عناصر التركيب؛ إذ تقوم بالربط بينها(٢).

ولكونها أصل الباب؛ فقد استخدمها الخطيب بكثرة في خطبه المختارة؛ بل قل إن تجد مقطعا خلا منها، ومن ذلك قوله:

"الحمد لله، قوله الحق، ووعده الصدق، وأمره الإحسان والرفق، نحمده تعالى ونشكره بالعمل والنطق، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في العبادة والتدبير والرزق، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إلى كافة الخلق، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين"(٣).

هذا النص هو بداية الخطبة الثانية من خطبة (الإعراض عن مقراض الأعراض) والقارئ لهذا النص يجد أن الخطيب استخدم الواو العاطفة خمس عشرة مرة؛ لغرض الإشراك في الحكم، وسيتناول البحث هنا ما كان متعلقا بالجملة الاسمية فقط، وما كان خاصا بالجملة الفعلية، سيؤخر الحديث عنه إلى روابط الجملة الفعلية.

فقوله: "ووعده الصدق، وأمره الإحسان والرفق ... بالعمل والنطق ... لا شريك له في العبادة والتدبير والرزق ... محمدا عبده ورسوله ... وأصحابه والتابعين

(١) ينظر: الزجاجي، "حروف المعاني"، ٣٦؛ والرماني، "معاني الحروف"، ٣٦؛ والمرادي، "الجنى الداني"، ١٥٨.

(٢) ينظر: حسام البهنساوي، "أنظمة الربط في العربية دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية التحويلية"، (ط١، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٣م)، ٨.

(٣) السديس، "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة"، ٤٠٦/١.

ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين".

فكل هذه الصفات لله سبحانه وتعالى؛ وفي غير الكلام المنسوب لله؛ قد يحدث لبسا؛ إن حذف هذا الرابط، فلو قيل: جاء زيد وعمر، ثم حذف الواو، لظن المتلقي أن الكلام بدل إضراب(١)، فالواو تقوم بوظيفة حجاجية؛ تتمثل في تحقيق التواصل المعنوي بربط الحجج بعضها ببعض وتقويتها(٢)، فالخطيب عندما جاء بهذا الرابط بين هذه الألفاظ؛ ليقنع المتلقي بأن هذه الحجج من صدق الوعد، والإحسان والرفق... إنما هي لخدمة نتيجة يريد أن يقررها في ذهن المتلقي، وهي أنها لله سبحانه وتعالى، ثم عطف بالواو على هذه الجمل الاسمية؛ ليخبر المتلقي باستمرار هذه الصفات لله تعالى بغير منازع، وقد وفق في اختيار الواو في هذا الموضع دون غيره من حروف العطف؛ لأن هذه الصفات المنسوبة لله – عز وجل – يناسبها ذلك.

ومن ذلك قوله:

"الحمد لله ذي المن والعطاء، والعز والعظمة والكبرياء، أحمده تعالى وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأسأله في هذه الدنيا كشف البلاء، وتوالي النعماء، وفي الآخرة حسن العقبى وعظيم الجزاء"(٣).

هذه بداية الخطبة الأولى – خطبة المشي بالنميمة – بدأها الخطيب بحمد الله، وشكره، واستغفاره، والثناء عليه؛ فقال: "الحمد الله ذي المن والعطاء، والعز والعظمة والكبرياء... كشف البلاء، وتوالي النعماء ... حسن العقبى وعظيم

(١) ينظر: إسراء غانم أحمد، "الربط النحوي وأثره في تماسك النص: خطب الحجاج بن يوسف الثقفي لأهل العراق أنموذجا". مجلة الآداب، ملحق ١٤٠، (٢٠٢٢م)، ٥

(٢) ينظر: رجاء محسن حمد، "السلم الحجاجي في كتاب الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر لما ولاه مصر". مجلة اللغة العربية وآدابها، ٢٧، (٢٠١٨م)،٥٨١.

(٣) السديس، "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة"، ١/٤١٠.

الجزاء" معتمدا على الواو العاطفة؛ ليرتب حججه، ويصل بعضها ببعض؛ مستعملا الواو رابطا حجاجيا بين هذه التراكيب في موضعها المناسب(١)؛ ليبني خطبته بناء حجاجيا؛ إذ حشد الحجج؛ ليذعن المتلقي، وتستقر هذه الحجج في ذهنه؛ للوصول إلى النتيجة المرجوة، وهي أن هذه الصفات لله وحده سبحانه لا شريك له فيها، ولا ند، ولا مثيل، والعطف هنا يفيد استمرارية تلك الصفات لله سبحانه وتعالى، ولا منازع لها فيها جل وعلا، واختياره الواو رابطا دون سواه يقال فيه ما قيل في سابقه من حسن اختيار.

٦–الضمائر:

عرف ابن مالك المضمر بأنه: "الموضوع لتعيين مسماه مشعرا بتكلمه، أو خطابه، أو غيبته"(٢).

والضمير له دور وظيفي مهم يتجلى في ربط الكلام بعضه ببعض، ودور استعمالي يكمن في الاختصار، والاستغناء عما سبق ذكره.

وإذا أراد البحث جمع ودراسة الضمائر المذكورة في الخطبتين؛ أصبح بحثا مستقلا؛ لكثرة استخدام الخطيب للضمائر، بارزة أو مضمرة، متصلة أو منفصلة، ولكن سيقتصر البحث بالتمثيل لأكثر الضمائر استعمالا، ومن ذلك قول الخطيب:

"الحمد لله، قوله الحق، ووعده الصدق، وأمره الإحسان والرفق، نحمده تعالى ونشكره بالعمل والنطق، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في العبادة والتدبير والرزق، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إلى كافة الخلق، صلى الله وسلم وبارك

(١) ينظر: الشهري، "استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية"، ٤٧٢.

(٢) محمد بن عبد الله ابن مالك، "شرح التسهيل". تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد المختون، (ط١، مصر: دار هجر للطباعة والنشر،١٩٩٠م)، ١/١٢٠.

عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين"[١].

يلاحظ أن الخطيب استهل خطبته بحمد الله، والثناء عليه بما هو أهله، شاهدا ألا شريك له في العبودية، وأن محمدا عبده ورسوله، فساق الحجج من قول للحق، ووعد في الصدق، وأمر بالإحسان، وشكر بالعمل وشهادة بالوحدانية؛ ليصل إلى نتيجة مفادها أن ذلك كله لله سبحانه وتعالى؛ رابطا بضمير الغائب العائد إلى الله – سبحانه وتعالى – فكرره تسع مرات؛ قاصدا بذلك لفت انتباه المتلقي؛ ليكون مستمعا لما يقول، ومراعيا عود الضمير، كما أنه راعى الخفة والاختصار، والاستغناء عن إعادة ذكر ما سبق باستعماله للضمير، وفي هذا يقول السيرافي: "اعلم ان الاسم الظاهر متى احتيج إلى تكرار ذكره في جملة واحدة، كان الاختيار أن يذكر ضميره؛ لأن ذلك اخف"[٢]. فكان ربطه بالضمير في هذا الموضع أبلغ من غيره من الروابط.

وقوله أيضا:

" اتقوا الله ربكم، وترجموا التقوى إلى سلوك عملي في أمور حياتكم، وواقع تطبيقي في كل أحوالكم؛ تحملكم على حب الخير وإشاعة الفضيلة، ودرء الشر وإقصاء الرذيلة"[٣].

بدأ الخطيب نص هذه الخطبة بالأمر؛ ليكون له أثر لاقتناع المتلقين بما يقول، فأمرهم بتقوى الله، وجعلها سلوكا عمليا، وواقعا تطبيقيا، فسرد الحجج وهي تقوى الله، وترجمتها إلى سلوك، وواقع؛ ليصلوا إلى نتيجة يريدها وهي: حب لخير، وإشاعة

(١) السديس، "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة"، ١/٤٠٦.

(٢) الحسن بن عبد الله السيرافي، "شرح كتاب سيبويه"، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، (ط١، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية،٢٠٠٨م)، ١/٣٣٤.

(٣) السديس، "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة"، ١/٣٩٥.

الفضيلة، ودرء الشر، وإقصاء الرذيلة، وكان للربط بالضمير مع الواو أثر على المتلقي، فربط بكاف المخاطب أربع مرات، وهو في هذا الموضع أبلغ من غيره من الروابط؛ إذ لو ربط بغيره لتغير المعنى المراد، ولو صرح من غير إضمار لفسد الكلام، فراعى الخفة والاختصار وعدم التكرار، فأجاد الاختيار.

سيكون الحديث هنا خاص بالروابط التي استعملها الخطيب في الجمل الفعلية، والجملة "الفعلية هي: التي صدرها فعل، كـ : قام زيد، وضرب اللص، وكان زيد قائما، وظننته قائما، ويقوم زيد، وقم"[(١)]، وقال المخزومي: "هي الجملة التي يكون فيها المسند دالا على التغير والتجدد، أو بعبارة أخرى، هي التي يكون فيها المسند فعلا؛ لأن الفعل بدلالته على الزمان هو الذي يدل على تجدد الإسناد وتغيره"[(٢)].

١– بل

"فمن الناس من ينصب نفسه حكما على الخليقة في جلسة، بل في لحظة، يخطىء هذا ويسفه ذاك، ويجهل هذا ويضلل ذاك، وهو أهون عليه من شرب الماء... لقد وصل الأمر في هذا ذروته، وبلغ غايته ونهايته ...لا يسع السكوت عليه والرضا به، لقد تحولت كثير من المجالس والمنتديات إلى أسواق تروج فيها أعراض المسلمين، وتقدم لحومهم في أطباق من عذاب، ويتندر بأفعالهم وتصرفاتهم فاكهة في المجالس، وهي من نار"[(٣)].

في هذا النص من الخطبة راعى الخطيب حال المستقبلين، والمستمعين فبدأه بـ (من) التبعيضية؛ ليشركهم معه، ولم يعمم الحكم؛ ليستمروا في الاستماع والإصغاء،

(١) ابن هشام، "مغني اللبيب": ١:٤٣٣.

(٢) مهدي المخزومي، "في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث"، ٨٦.

(٣) السديس، "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة"، ١:٤٢٤.

وينتظروا النتيجة، فبدأ بالحجة الأولى وهي: (أن بعض الناس يجعل نفسه حكما على الخلق في جلسة واحدة) ثم أتى بعد ذلك بالحجة الثانية الواقعة بعد (بل) وهي (إصدار الحكم على الناس ليس في جلسة بل في لحظة) ومعلوم أن اللحظة أقل بقليل من الجلسة، وتعمد الخطيب مجيء الحجة الثانية بعد (بل) لينقل المستمع إلى الحجة الأقوى، مع استمرار الحجة الأولى من غير إبطال لها، مبينا حال من يفعل هذا في التسفيه، والتجهيل، والتضليل من غير اكتراث، وواصفا حال المجالس والمنتديات التي يغتاب فيها، محذرا من ذلك بالوصول إلى النتيجة التي قدم لها بالحجج وهي أن جزاء من يفعل ذلك النار، وما جاء بعد الرابط تقديره: بل ينصب نفسه حكما في لحظة، فجاءت الجملة فعلية لتجدد هذه الفعلة القبيحة، التي عسى أن تتغير، والتغيير ممكن؛ فلذا استعمل الفعل.

٢- حتى

تعددت استعمالات (حتى) فقيل: إنها حرف ابتداء، وقيل: عاطفة، وقيل: ناصبة، وقيل: جارة بمعنى انتهاء الغاية، وقيل: بمعنى الفاء[١].

حتى من الروابط التي تدرج حججا قوية[٢]؛ ولذلك استخدمها الخطيب؛ محاولا إقناع المتلقين، ومن ذلك قوله:

"من أشد الغيبة خطرا ، وأعظمها ضررا: الوقيعة في أعراض ولاة أمور

(١) ينظر: الزجاجي، "حروف المعاني"، ٦٤؛ والرماني، "معاني الحروف"، ١٦٣؛ والمرادي، "الجنى الداني"، ٥٤٢؛ والسامرائي، "معاني النحو"، ٣:٢١٣.

(٢) ينظر: أبوبكر العزاوي، "اللغة والحجاج"، ٣٠.

المسلمين؛ فالذي ينبغي: الدعاء لهم، وإبراز محاسنهم، ومناصحتهم فيما بينك وبينهم؛ حتى لا توغر صدور العامة ولا تؤلب عواطف الجماهير، وكذلك العلماء وأهل الدعوة والإصلاح، فلحومهم مسمومة، وغيبتهم مذمومة، ومن ابتلي بالوقيعة فيهم، والثلب لهم؛ ابتلاه الله قبل موته بموت القلب"(١).

هذا النص من خطبة الغيبة، ويلاحظ أن الخطيب جعل الغيبة درجات؛ حتى يشد انتباه المتلقي؛ ليستمر معه في الاستماع لتلك الدرجات، فقدم لأعلى درجات الغيبة بوصفها أشد خطرا، وأعظم ضررا، ثم قال: "الوقيعة في أعراض ولاة أمور المسلمين" فهذه الحجة الأولى، ثم أردفها بعد ذلك بحجة أقوى وهي الواقعة بعد (حتى) إذ قال: "حتى لا توغر صدور العامة ولا تؤلب عواطف الجماهير" فكما أن الحجة الأولى قوية؛ إلا أن الواقعة بعد (حتى) هي الحجة الأقوى والدليل الناصع(٢)، فكلا الحجتين تؤديان لنتيجة واحدة وهي جرم وحرمة الغيبة، خاصة إن كانت في ولاة الأمر، والعلماء، وأن من يفعل ذلك مصيره موت القلب، والربط في هذ الموضع دال تجدد هذه الفعلة عند المغتابين.

ومن ذلك قوله:

"والنمام لئيم الطبع، فبيح المعشر، دنيء الهمة، قليل المروءة، يتقاطر خسة وقبحا، وقذارة ودناءة، قد ترسب الغل في أعماقه؛ فلا يستريح حتى يزبد ويرغي، ويفسد ويؤذي ..."(٣).

(١) السديس، "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة"، ١:٤٠٣.

(٢) ينظر: الشهري، "استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية"، ٥١٩.

(٣) السديس، "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة"، ١:٤١٥.

ابتدأ الخطيب هذا النص من الخطبة بعدة صفات للنمام؛ لتستقر في ذهن المتلقي، ويوضح بشاعتها وخستها؛ ليتجنبها المتلقي، فسرد مجموعة من الحجج، وهي: لئيم الطبع، قبيح المعشر، قليل المروءة، التقاطر خسة وقبحا، وقذارة ودناءة، وترسب الغل في الأعماق، ثم تلاها بما هو أقوى وهو ما جاء بعد الرابط (حتى) يزبد ويرغي، ويفسد ويؤذي، وما سرد تلك الحجج إلا لإقناع المتلقي وإذعانه؛ للوصول للنتيجة التي يريدها الخطيب وهي ترك النميمة؛ ورابطا بعامل حجاجي جملة فعلية؛ ليبين تجدد زبد النمام كلما كانت النميمة ديدنه.

المبحث الثاني: العوامل

العامل في اللغة:

يدور تعريف العامل في المعاجم اللغوية حول معنى القوة، والباعث، وما يحدث تغييرا[١].

العامل في الاصطلاح:

عرف بعدة تعريفات أبرزها: تعريف جاك موشلر إذ قال إنها: "مورفيمات إذا وجدت في ملفوظ توجه إمكاناته الحجاجية الوجهة التي يرتضيها المتكلم"[٢].

وعرفها أبو بكر العزاوي ووصفها بأنها: "لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين حجج ونتيجة، أو بين مجموعة حجج)، ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية لقول ما"[٣].

بعد هذه التعريفات يتبين أثر العامل الحجاجي في توجيه المتلقي نحو النتيجة التي يريدها المرسل، وهذا يتفق مع نظرية (ديكرو) التي تثبت أن الغاية الأساسية للغة هو الحجاج، وليست الإبلاغ[٤]، (وتتجلى قيمة العوامل الحجاجية في انسجام الخطاب، وتوجيه المتلقي؛ لما يريده المرسل؛ لذا تعمل على تقليص الاستلزامات الحجاجية للقول، أو الجملة داخل الخطاب)[٥].

---

(١) ينظر: أحمد مختار عمر، "معجم اللغة العربية المعاصرة"، ١٥٥٥:١.

(٢) ينظر: محمد أمعيط، "الروابط والعوامل الحجاجية في المناظرة السياسية: مناظرة علي للخوارج أنموذجا دراسة حجاجية" المركز الجامعي مغنية – معهد الآداب واللغات، ٧، (٢٠٢١م)، ٦٧.

(٣) أبوبكر العزاوي، "اللغة والحجاج"، ٢٧.

(٤) ينظر: عباس فارساني، "العوامل الحجاجية وروابطها في القرآن الكريم: سورة القصص أنموذجا" مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية،٣٤، (٢٠٢٢م)، ٥٠.

(٥) ينظر: جلالي علي، "أثر العامل الحجاجي في بلاغة خطاب عبد القاهر الجرجاني" مجلة فصل =

وكما فعل بالروابط من الابتداء بالتي في الجملة الاسمية، ثم الفعلية، كذلك يفعل بالعوامل، فسنبدأ بالعوامل التي في الجمل الاسمية أولا، ولم يرد سوى عامل واحد في الجمل الاسمية وهو:

(لا)

حرف له عدة استعمالات هي[١]:

أ- الجحد مثل: لا رجل في الدار.

ب- العطف، وتكون (لا) حينئذ بمنزلة (لم)، مثل: أمر بعبدالله لا بزيد.

ت- الصلة مثل: ما رأيت زيدا ولا عمرا، وإنما تريد زيدا وعمرا.

ث- النهي: مثل: لا تركب.

استعمل الخطيب العامل (لا) في خطبه، في مواضع منها قوله:

"من أهم ما يميز المجتمع الإسلامي: أنه مجتمع مودة وتراحم، وتكاتف وتلاحم، ومحبة وتلاؤم، يقوم على أسس التعاون المشترك، والتقدير المشاع، وينيني على قواعد المحبة المتبادلة، والمعاملة الرقيقة، لا مكان فيه للأثرة الممقوتة، والأنانية المكروهة ..."[٢].

هذا النص من خطبة: (الإعراض عن مقراض الأعراض) تحدث فيه الخطيب عن صفات وميزات المجتمع الإسلامي؛ فمن اتصف بهذه الصفات كان مسلما نقيا، وما عدد هذه الصفات؛ إلا لينبه على أمر مهم، وهو موضوع الخطبة العام – الغيبة –

=

الخطاب، ٢، (٢٠٢١م)، ١١.

(١) ينظر: الزجاجي، "حروف المعاني"، ٣١.

(٢) السديس، "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة"، ١:٣٩٦.

فمن كان مغتابا، أو يسمح بالغيبة؛ فإنه يكون معول هدم للمجتمع الإسلامي، وعندما سرد هذه الصفات، أتى بعامل النفي (لا) لحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية[١]، حتى لا يظن المتلقي، أو المستمع أن هذه الصفات وحدها كافية؛ بل نفى الأثرة الممقوتة، والأنانية المكروهة؛ معتمدا في ذلك على العامل الحجاجي؛ ليكون خطاب بينة وحجة وإقناع؛ وليذعن المتلقي، ويسلم بما يراه الخطيب، مستعملا هذا العامل في الجملة الاسمية (لا مكان فيه)؛ ليؤكد للمتلقي والمستمع استمرارية نفي الأثرة الممقوتة، والأنانية المكروهة، وكل صفة لا تليق بالمجتمع الإسلامي.

أما العوامل التي وردت في الجمل الفعلية فهي ما يلي:

١– ربما

ربما أصلها (رب) دخلت عليها (ما)، ولها عدة احكام[٢]:

١– بعد دخول (ما) على (رب)؛ قد يبقى عملها، وقد تكفها عن العمل.

٢– يجيز المبرد ومن وافقه أن يليها الجملة الاسمية، والفعلية؛ إن كانت كافة، أما الزمخشري فمذهبه دخولها على الفعلية.

٣– مذهب الجمهور، ونقل عن سيبويه أن الكافة لا يليها إلا الجملة الفعلية.

٤– إذا وليها الفعل المضارع؛ صرفت معناه إلى الماضي.

٥– قد تخفف، وتؤنث، ويفتح راؤها.

لم ترد عند الخطيب في الخطبتين المختارتين إلا في موضع واحد، وهو قوله:

"الغيبة: مصيبة على المجتمع أيما مصيبة ... كم فرقت بين المرء وزوجه، والابن وأبيه، والأخ وأخيه كم مزقت من آصرة، وأثارت من فتنة كم أذكت من

(١) ينظر: أبوبكر العزاوي، "اللغة والحجاج"، ٢٧.

(٢) ينظر: الرماني، "معاني الحروف"، ١٢١؛ والمرادي، "الجنى الداني"، ٤٥٥.

أحقاد، وأورثت من ضغائن، وأوغرت من صدور، كم جرت من شرور عظمى، وأخطار كبرى؛ بل لربما قامت الحروب الطاحنة بين فئات ودول بسبب ذلك ..."[١].

بدأ الخطيب هذا النص من خطبته بالموضوع العام للخطبة وهو الغيبة، مبينا آثارها الوخيمة، ليس على الفرد، أو الأسرة؛ بل تجاوزت ذلك إلى المجتمع، ثم بين أضرارها على أقرب الناس وهم: المرء وزوجه، والابن وأبيه، والأخ وأخيه، وما تجلبه من إثم، وقطيعة رحم، بل إنها تمزق المجتمع، وتثير الفتن، وتورث الضغائن؛ فالخطيب عندما تحدث عن الغيبة، ذكر عدة روابط، ووسائل حجاجية – وسيقتصر الحديث هنا عن ربما فقط – ليوجه المتلقي وينبهه من عواقب الغيبة؛ فاستعمل العامل الحجاجي (ربما) حتى لا يظن المتلقي أن أضرار الغيبة ما ذكر؛ بل ليوجهه إلى نتيجة واحدة وهي أن ضررها قد يسبب الحروب، ولا يقتصر على فرقة الأحباب، وقد أحسن الخطيب اختيار العامل في هذا الموضع؛ للدلالة على حدوث قيام الحروب، وفرقة الأقارب، كلما كان هناك غيبة.

٢– لا

سبق الحديث عن هذا العامل في العوامل التي وردت في الجملة الاسمية، ونكتفي هنا بالمثال، وتحليله، قال الخطيب:

"المغتاب: عضو مسموم في المجتمع، ومؤذ لله ولرسوله والمؤمنين، مفسد بين المسلمين، والله لا يحب المفسدين"[٢].

بدأ الخطيب هذا النص من الخطبة بصفات المغتاب؛ فوصفه بأنه عضو مسموم في المجتمع، ولا يكفي هذا الوصف بل هو مؤذ لله، وللرسول، وللمؤمنين، متصفا

(١) السديس، "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة"، ١:٣٩٧.
(٢) السابق، ١:٣٩٨.

بالفساد بين المسلمين، فالمتلقي أو المستمع ربما يظن أن هذا حاله، وهذه صفاته فقط، فيأتي الخطيب بالعامل الحجاجي؛ ليقيد ويحصر الحجة في أمر مهم، وهو أن الله – سبحانه وتعالى – لا يحب المغتاب؛ لأنه مفسد، والله لا يحب المفسدين.

فاستعمال الخطيب للعامل الحجاجي؛ (لأنه يجعل الخطاب منسجما، يقود المتلقي إلى وجهته التي يريد، فغايته الاحتجاج لما يقيده ويحصره، ضمن آليات الطرح بإشباع مشاعر المتلقي وفكره؛ لجعله مستعدا ومذعنا ومسلما؛ بقبول القضية المطروحة)[1]، إضافة إلى استعمال هذا العامل في جملة فعلية؛ تدل على حدوث وتجدد فعل الغيبة، كما يدل على بغض الله للمفسدين.

٣– ما

لها عدة استعمالات[2]، فتكون: "

١– استفهاما، كقولك: ما عندك؟

٢– وتعجبا، كقولك: ما أحسن زيدا.

٣– وشرطا: ما تصنع أصنع.

٤– وخبرا بمنزلة الذي، كقولك: ما أكلت الخبز، معناه: الذي اكلت الخبز.

٥– ومع الفعل بتأويل المصدر، كقولك: بلغني ما صنعت، أي: صنعك.

٦– ونافية، كقولك: ما قام زيد.

٧– وزائدة في موضعين، أحدهما: لا تخل فيه بإعراب ولا معنى، كقوله تعالى: ﴿فبما رحمة من ٱلله لنت لهم﴾ آل عمران: ١٥٩.

(١) مثنى كاظم صادق، "أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية"، ١٠١.

(٢) الزجاجي، "حروف المعاني"، ٥٣.

والموضع الآخر تغير الإعراب، كقولك: إن زيدا قائم، ثم تقول: إنما زيد قائم؛ فتغير الإعراب بدخولها".

ومن الأمثلة الواردة في استعمال الخطيب للعامل الحجاجي (ما) قوله:

"وهو منهج مرسوم يجب أن يحتذى عند سماع كل شائعة، ورواج كل ذائعة؛ لئلا يحصل الندم بالإساءة إلى مسلم، وإشاعة ما ليس فيه، أو الكذب عليه، ونقل ما لم يصدر عنه تحت شعار يقولون، أو يزعمون ..."(١).

هذا النص من خطبة النميمة يذكر فيه الخطيب، المنهج والطريقة التي يجب أن يسير عليها كل إنسان؛ عندما يرده أي خبر؛ ليتثبت من صحة ذلك، مستدلا ومحتجا، بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وضاربا أمثلة قبل هذا النص بالمرجفين، فقد ساق هذه الطريقة؛ مستعملا (ما) الموصولة عاملا حجاجيا؛ (تكمن حجته في إثبات عكسها؛ لزوال ما في ذهن المخاطب من شك وتردد)(٢)، وليصل إلى نتيجة معينة هي: التثبت في الأمر، وعدم الاستعجال، واستعماله للعامل الحجاجي (ما) زاد من قوة الخطاب، ليذعن المتلقي، ويقبل بما يريد الخطيب، ومجيئه في هذا الموضع؛ يدل على حدوث هذا الفعل وتجدده، فهناك من يقبل الإشاعة، ويقبل من مصادر غير موثوقة؛ فيحصل الندم.

ومن ذلك قوله:

"وقد قيل: إن النمام يفسد في ساعة، ما لا يفسده الساحر في سنة..."(٣).

هذا النص كسابقه، من خطبة النميمة، استعمل فيه الخطيب (ما) عاملا

(١) السديس، "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة"، ١:٤١٥.

(٢) ينظر: فضل يحيى زيد، "العوامل الحجاجية في سورة النمل"، ١٧٨.

(٣) السديس، "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة"، ١:٤١٨.

حجاجيا؛ لأن "دخول صرافم من قبيل ما ... على ملفوظ ... تخرجه من الإبلاغية ...، أي: من مستوى الوصف والإبلاغ، إلى الحجاجية؛ حيث تكون العوامل المذكورة موجهة لبقية الخطاب نحو نتيجة بعينها، وهذه النتيجة، أو الاستلزام، أو المفهوم؛ واحد في جميع الحالات"(١).

فأتى الخطيب بهذا القول مبتدئا بـ (إن) للتوكيد على شناعة وفساد عمل النمام، وليوجه المستمع والمتلقي إلى نتيجة مقصودة هي: أن عمل الساحر من أبشع الأعمال، ومع ذلك فإن هناك ما هو أشد فسادا من عمله، وهو عمل النمام، ومجيء العامل في هذا السياق؛ يدل على الحدوث والتجدد؛ إذ فساد النمام واقع، ومتجدد، ويفوق عمل الساحر؛ مختصرا الزمن للوصول إلى الفساد.

الآليات الحجاجية:

الهدف من إنشاء أي نص إبداعي الوصول؛ لمجموعة من المقاصد والغايات، والخطيب عندما ينشئ خطبته، يجعلها تقوم على نظام معين الهدف منه؛ إقناع المتلقي والمستمع، والتأثير فيه بكل وسيلة ممكنة، والمقصود بالآليات الحجاجية هنا، الطرق الحجاجية والإقناعية التي استخدمها الخطيب؛ من غير الروابط والعوامل، وسنبدأ بما ذكر في الجمل الاسمية، وهي:

١– النداء: هو الدعاء بحروف مخصوصة(٢)، وحروفه: "يا، وأيا، وهيا، وأي، والهمزة، و وا"(٣).

(١) عز الدين الناجح، "العوامل الحجاجية في اللغة العربية" (ط١، تونس: مكتبة علاء الدين، ٢٠١١م)، ٦١.

(٢) ينظر: أبو حيان، "ارتشاف الضرب"، ٤:٢١٧٩.

(٣) الزمخشري، "المفصل"، ٣١٤.

وزاد الكوفيون آ، و آي[١].

يعد النداء من التراكيب التوجيهية التي تستعمل في الحجاج؛ لأنه يحفز المتلقي؛ لردة فعل الباث[٢]، ومن الأمثلة التي استعملها الخطيب قوله:

"فيا عباد الله اتقوا الله ربكم، وترجموا التقوى إلى سلوك عملي في أمور حياتكم، وواقع تطبيقي في كل أحوالكم؛ تحملكم على حب الخير وإشاعة الفضيلة، ودرء الشر وإقصاء الرذيلة..."[٣]،

نادى الخطيب بـ (يا) النداء؛ لكونها أعم الأدوات استعمالا؛ ولأنه ينادى بها القريب والبعيد[٤]، فالخطاب شامل للجميع، مذكرا المتلقين –بعد ندائهم – بربهم، واصفهم بعباد الله؛ حتى ترق قلوبهم، جاعلا التقوى خارطة طريق يجب أن يسيروا عليها، وأن يطبقوها في حياتهم. فهذا نص من خطبة الغيبة استعمل الخطيب فيه النداء؛ لكونه تركيبا حجاجيا، يشد انتباه المتلقين؛ ليقنعهم بتقوى الله، فإن من اتقاه ابتعد عن الغيبة، وحمل على حب الخير، وإشاعة الفضيلة، ودرء الشر، وإقصاء الرذيلة التي أساسها الغيبة، ومعلوم أن النداء من علامات الاسم؛ فدخوله على الجملة الاسمية؛ يدل على استمرار العبودية لله –عز وجل–، مع الأخذ بالوصايا التي بعد النداء.

ومن ذلك أيضا قوله:

"أحبتي في الله، وإذا بحثنا عن الأسباب والبواعث لهذا المرض الخطير، وجدناها

(١) بدر الدين محمد بن محمد بن مالك، "شرح الألفية"، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: الكتب العلمية،٢٠٠٠م)، ٤٠١.

(٢) ينظر: الشهري، "استراتيجيات الخطاب"، ٣٦٠.

(٣) السديس، "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة"، ٣٩٥:١.

(٤) ينظر: أبو حيان، "ارتشاف الضرب"، ٢١٧٩:٤.

لا تعدو: ضعف الإيمان، وقلة الوازع، وعدم الخوف من الله؛ إضافة إلى التشفي والغيظ، والانسياق وراء رغبات النفس الأمارة بالسوء، والعمل على رفعها فوق منزلتها، والحط من أقدار الآخرين، فالذي يغتاب الناس يقول بلسان حاله: أنا الكامل، والناس مخطئون! وأنا المحق، والناس مبطلون"(١).

نادى الخطيب المتلقين والمستمعين؛ ليبين لهم – بعد بحث وتدقيق – أسباب المرض الخطير؛ قاصدا بذلك الغيبة، فسرد أسبابها، وبين حال المغتاب، والملاحظ أن الخطيب استعمل أسلوبا حجاجيا يناسب المقام، فنادى بحذف حرف النداء؛ ليشعر المتلقي والمستمع بقربهم منه قربا معنويا[٣]؛ وهو بهذا يريد أن يسيطر على عقولهم؛ ليقنعهم بما يريد، فلشدة قربهم منه لم يحتج حرف نداء، ولهذا الحذف أصل من السماع، قال الله تعالى: ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾ سبأ: ١٣، ومما يؤكد هذا القرب؛ استعماله لفظ (أحبة)، وهذه الطريقة في الحجاج تحفز المتلقي لما يقول الخطيب، وتجعله مستسلما ومقتنعا بما يقول، وكما ذكر في المثال السابق، أن النداء من علامات الاسم، ومجيئه في هذا السياق دال على استمرارية المحبة في الله سبحانه وتعالى.

٢–التوكيد هو: "تمكين معنى القول عند السامع"(٢).

وفائدته: "تمكين المعنى في نفس المخاطب، وإزالة الغلط في التأويل"(٣).

(١) السديس، "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة"، ١:٤٠٧.

(٢) محمد بن حسن بن الصائغ، "اللمحة في شرح الملحة". تحقيق إبراهيم الصاعدي، (ط١، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية،٢٠٠٤م)، ٢:٧٠٧.

(٣) يعيش بن علي بن يعيش، "شرح المفصل للزمخشري"، تقديم إميل بديع يعقوب، (ط١، بيروت: دار المكتبة العلمية، ٢٠٠١م)، ٢:٢٢١.

وللتوكيد أنواع وأساليب في اللغة؛ ليس هذا مكان حصرها، سيقتصر البحث على ما ورد في الخطب مما دل على التوكيد، وهو الحرف (إن) فهو للتوكيد، وتحقيق مضمون الجملة(١).

ومن أمثلة الخطيب قوله:

"إن شأن المسلم الواعي ألا يقبل أي قول يصل إلى مسمعه دون التثبت والتحري؛ فقد يكون المخبر مغرضا، أو يجر إليه مغنما، أو يدفع عنه مغرما، أو ينال مكانة وحظوة..."(٢).

هذا النص من خطبة النميمة يؤكد فيه الخطيب؛ الحال التي يجب أن يكون عليها المسلم، وهو التثبت في الأمر، وعدم التسرع؛ فلا يقبل ما يصل إليه من قول؛ لأن الناقل، أو المخبر؛ قد يكون لديه أغراض كما ذكر الخطيب، إما مغرضا بمن نقل عنه، أو يريد مغنما، أو مكانة وحظوة عند المنقول له، أو يدفع عن نفسه سوءا، فأكد بـ (إن) – وهي شارة حجاجية (٣)– على الحال التي يجب أن يكون عليها المسلم، حتى وإن كان المتلقي خالي الذهن؛ لأنه ربما يستمع لمن نقل إليه ويصدقه، فأتى بالكلام مؤكدا؛ ليقنع المتلقي بما يريد، مبتعدا عن الكلام الخبري، المجرد من التوكيد، الذي ربما لا يقنع المتلقي، ويترك باب الاحتمالات مفتوحا، مؤكدا ذلك بمجيء الكلام في موضع يفيد استمرار المسلم على هذه الحال.

(١) ينظر الزجاجي، "حروف المعاني"،٣٠؛ والزمخشري، "المفصل"، ٢٩٧؛ والمرادي، "الجنى الداني"، ٣٩٣.

(٢) السديس، "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة"، ١:٤١٣.

(٣) عبد الله صولة، "الحجاج في القرآن من خلال اهم خصائصه الأسلوبية"، (ط١، بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠١م)، ٢٦١.

ومن ذلك قوله:

"إن من الأمراض الاجتماعية الخطيرة المنتشرة بين الناس مرضا عضالا، وداء عياء، إنه الخصلة الدميمة والخلة الوخيمة، وما هي يا رعاكم الله؟ إنها النميمة"[(١)].

بين الخطيب في نص خطبته نوعا من الأمراض المنتشرة بين الناس، وليس أي مرض بل وصفه بالمرض مستعصي العلاج، وأكد كلامه في هذه الأسطر القليلة ثلاث مرات؛ لما سيكون لذلك من تأثير ووقع على المتلقي والمستمع ؛ و"ليثبت ما يريد في نفس المخاطب، وليزيل ما علق بها من شكوك، وإماطة ما خالجها من شبهات"[(٢)] خاصة أنه أتى بالاستفهام قبل التأكيد للمرة الثالثة؛ ليسيطر على ذهن المتلقي، ويقنعه بالابتعاد عن النميمة؛ ذلك المرض الذي لا علاج له، مستعملا التوكيد في جملة اسمية تفيد استمرار هذا المرض الاجتماعي الخطير، مادامت النميمة موجودة.

٣–التعجب هو: "الدهش من الشيء الخارج عن نظائره، المجهول سببه"[(٣)].

وله صيغتان قياسيتان هي الأشهر، والمبوب لها في كتب العربية وهي: ما أفعله، وأفعل به، ويدل عليه "بألفاظ كثيرة سماعية، منها، قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ البقرة: ٢٨، و((سبحان الله المؤمن لا ينجس))، ولله دره فارسا، ولله أنت"٣. لذا "فالتعجب أسلوب يدل على

(١) السديس، "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة"، ١:٤١٥.

(٢) مسعود صحراوي، "التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، (ط١، بيروت: دار الطليعة،٢٠٠٥م)، ٢٠٥.

(٣) أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، "اللباب في علل البناء والإعراب". تحقيق: عبد الإله النبهان، (ط١، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥م)، ١:١٩٦.

استحسان شيء أو استقباحه؛ انطلاقا من أنه معنى يحصل عند المتعجب عند مشاهدة ما يجهل سببه، ويقل في العادة وجود مثله، وذلك المعنى كالدهشة والحيرة"[٤]، ومن أمثلة التعجب قول الخطيب:

"ما أعظم خطر الغيبة وما أشنع جرمها! ويا سبحان الله ما أكثر تساهل الناس بها اليوم؛ حتى لكأنها مائدة مجالسهم! فالله المستعان ... "[٥].

وضح في هذا النص من خطبته، خطر الغيبة، وشناعة جرمها، وكثرة تساهل الناس بها؛ بل إنها أصبحت فاكهة مجالسهم؛ محاولا إقناع المتلقي والمستمع بالابتعاد عن هذا الخطر بأسلوب حجاجي يجعل المتلقي يقبل فكرته ويذعن لها؛ إذ استعمل أسلوب التعجب، وكرره مرارا؛ ليكون له وقع في نفس المتلقي، فقال: ما أعظم، وما أشنع، ويا سبحان الله، وما أكثر، والله المستعان، كل هذه ألفاظ تعجب، لكنه ابتدأ هذا الأسلوب بـ (ما) التعجبية، وكررها؛ "لإبهامها، والشيء إذا أبهم كان أفخم لمعناه، وكانت النفس متشوقة إليه؛ لاحتماله أمورا"(١)، محاولا بهذا الأسلوب إقناع المتلقي وإذعانه بالابتعاد عن الغيبة، وشناعة جرمها، و(ما) التعجبية نفسها اسم، فهذا يدل على استمرارية عظم خطر الغيبة وشناعتها، وكثرة تساهل الناس بها.

ومن ذلك أيضا قوله:

"لقد أدب الرسول صحابته الأدب الرفيع؛ حيث قال: «لا يبلغني أحد عن أحد من أصحابي شيئا؛ فإني أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر» الله أكبر! أين هذا من حال المفتونين بتتبع الزلات، وتعقب الهفوات، وإبراز السقطات ؟!..."(٢).

هذا النص من الخطبة ابتداه الخطيب بطريقة تعامل سيد الخلق – عليه الصلاة

(١) الشهري، "استراتيجيات الخطاب"، ٣٠٥.

(٢) السديس، "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة"، ١:٤٠٢.

والسلام – مع الصحابة – رضوان الله عليهم – إذ كان ينهاهم عن الغيبة؛ حتى يبقى سليم الصدر، وبعد بيان حال المصطفى – عليه السلام – مع صحابته الكرام، حاول أن يقنع المتلقين والمستمعين، متعجبا ومندهشا من حال المغتابين، بل ومستفهما استفهاما دالا على التعجب بقوله: "أين هذا" ليسيطر على عقول المتلقين، وإقناعهم بما يقول، فقد جمع في نصه هذا بين ثلاثة أمور كلها حجج قوية كافية لإقناع المتلقي، فجمع بين قول المصطفى – عليه الصلاة والسلام– ، وبين التعجب، والاستفهام، ومجيء التعجب هنا جملة اسمية مفاده استمرار الدهشة والحيرة من حال المغتابين.

٤– الاستفهام:

يعد الاستفهام من الآليات اللغوية الحجاجية؛ التي توجه المتلقي، ولذا يستعمله الباث للسيطرة على مجريات الأحداث؛ بل على ذهن المتلقي(١).

وعندما يكتب عن الاستفهام، فإن أول شيء يتناوله البحث هو أصل أدوات الاستفهام، وهي الهمزة: فهي حرف مشترك يدخل على الأسماء والأفعال، وتكون لطلب تصديق، أو تصور، وتلازم الصدارة، وترد لمعان بحسب المقام، منها: الأمر، والتسوية، والتقرير، والتوبيخ، والتحقيق، والتذكير، والتهديد، والتنبيه، والتعجب، والاستبطاء، والإنكار، والتهكم، ومعاقبة حروف القسم؛ والأصل في تلك المعاني جميعا الاستفهام(٢).

والحرف الثاني: (ما) الاستفهامية، وهي اسم معناه: أي شي؟(٣)

واكتفى البحث بما ذكر الخطيب من أدوات الاستفهام.

---

(١) ينظر: الشهري، "استراتيجيات الخطاب"، ٣٥٢.

(٢) ينظر: الزجاجي، "حروف المعاني"، ١٩؛ والمرادي: "الجنى الداني"، ٣٠؛ وابن هشام، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، ١:٢٣.

(٣) ينظر: الزجاجي، "حروف المعاني"، ٥٣؛ والمرادي، "الجنى الداني"، ٣٣٦.

ومن ذلك قوله:

"فاسمعوا يا من تقعون في أعراض عباد الله ... أين الخوف من الله؟ أين استشعار رقابة الله؟ أين رعاية حرمة حقوق عباد الله... "(١).

هذا النص من الخطبة بدأه الخطيب بالأمر؛ ليلفت انتباه السامع لما بعد ذلك فإذا به يبدأ بـ (أين) مستفهما بها، و(أين) تكون للاستفهام وغيره، فمثال ما كان للاستفهام كقولك: أين أخوك؟، وكما في نص الخطبة، وقد تكون بمنزلة (حيث) كقولك: أين أنزل، أين أبيت، وقد يسأل بها عن المكان(٢).

الخطيب استفهم استفهاما إنكاريا بـ (أين) ثلاث مرات، وهذا دال على أهمية الأمر وخطورته؛ وليشرك المتلقي معه في الإجابة عن الخوف من الله، واستشعار رقابته، ثم رعاية حرمة حقوق الخلق؛ قاصدا بذلك بيان خطر الغيبة، وإقناع المستمع والمتلقي بذلك، ويؤكد استمرار الخوف من الله، واستشعار رقابته، وحرمة حقوق العباد بمجيء ذلك في الجملة الاسمية.

سيكون الحديث هنا عن الآليات الحجاجية الواردة في الجمل الفعلية، ولم ترد عند الخطيب إلا في موضع واحد في الاستفهام، وهو قوله:

"أيها الإخوة في الله، أتدرون ما عقوبة المغتابين؟ ..."(٣).

فهذا النص من الخطبة جمع فيه الخطيب أداتين من أدوات الاستفهام، وهما:

(١) السديس، "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة"، ١:٤٠٠.

(٢) ينظر: الزجاجي، "حروف المعاني"، ٣٤.

(٣) السديس، "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة"، ١:٤٠٠.

الهمزة، و (ما)، وما هذا إلا دليل على أهمية الأمر، وأن الخطب جلل، وهذا النوع من الاستفهام، هو الاستفهام الإنكاري؛ لينكر أمر الغيبة على المغتابين، وليسيطر على عقول المتلقين؛ (لقدرة الاستفهام على توجيه الكلام بصورة مباشرة، وإشراك المتلقي في الإجابة)[1]، وهو هنا يريد أن ينبههم على خطر الغيبة؛ ليصلوا معه إلى الهدف المنشود، وهو إقناعهم بخطر الغيبة، وإذعانهم وتسليمهم بما يقول؛ منبها على حدوث العقوبة وتجددها متى كانت الغيبة موجودة في المجتمع.

(١) ينظر: حمزة صبيح عبد، "موجهات الحجاج والإقناع في كتاب في كتاب الإشارة إلى أدب الإمارة، لأبي بكر محمد بن الحسن الحضرمي، ت.٤٨٩هـ". مجلة الدراسات المستدامة ١، (٢٠٢٤م): ١٤٩٩.

الخاتمة:

بعد دراسة البنى النحوية في كوكبة الخطب المنيفة بين الحجاج والإقناع، وأثره على المتلقين، (خطبتا الغيبة والنميمة أنموذجا)

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- أن فهم النصوص فهما صحيحا؛ مبني على البنى النحوية وتنوعها، فلم تكن مقتصرة على الإعراب فحسب، بل المعاني من مهامها الأساسية.

٢- أسهمت الروابط الحجاجية في الربط بين الحجج والنتائج؛ وصولا للحجة الأقوى، ويتضح هذا من خلال أمثلة الدراسة التطبيقية.

٣- تبرز أهمية العوامل الحجاجية في تقييد الحجج وحصرها، كما أنها تحصر المتلقي وتوجهه للنتيجة التي يريد الخطيب.

٤- إجادة الخطيب في حبك خطبه من الناحية الحجاجية، ويظهر هذا في تنويعه للروابط والعوامل والآليات الحجاجية، التي تخدم الخطبة، وتقنع المتلقين، مع مراعاة أحوالهم.

٥- الخلط بين الروابط والعوامل عند كثير من الباحثين، ولعل ما دفعهم لذلك؛ أن كلا منهما يرشد المتلقي لفكرة معينة.

٦- الانقسام في تحديد مفهوم الحجاج والإقناع، والفيصل في ذلك المتلقي، كما وضح في الدراسة.

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري. "الأصول في النحو". تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (بيروت: مؤسسة الرسالة).

ابن الصائغ، محمد بن حسن. "اللمحة في شرح الملحة". تحقيق إبراهيم الصاعدي، (ط١، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية،٢٠٠٤م).

ابن مالك، محمد بن عبد الله. "شرح التسهيل". تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد المختون، (ط١، مصر: دار هجر للطباعة والنشر،١٩٩٠م).

ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب"، (ط٣، بيروت: دار صادر،١٩٩٣م).

ابن هشام، عبد الله بن يوسف، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب". تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩١م).

ابن يعيش، علي بن يعيش. "شرح المفصل للزمخشري"، تقديم إميل بديع يعقوب، (ط١، بيروت: دار المكتبة العلمية، ٢٠٠١م).

الأشموني، علي بن محمد. "شرح الأشموني على ألفية ابن مالك". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٨م).

الأندلسي، أبو حيان. "ارتشاف الضرب من لسان العرب". تحقيق: رجب عثمان محمد، (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م).

بدر الدين، محمد بن محمد بن مالك "شرح الألفية"، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: الكتب العلمية،٢٠٠٠م).

بليث، هنريش. "البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيمائي لتحليل النص، ترجمة وتقديم وتعليق محمد العمري، (ط٢، بيروت: أفريقيا الشرق،١٩٩٩م).

بن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي. "الخصائص". (ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب).

البهنساوي، حسام. "أنظمة الربط في العربية دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية التحويلية"، (ط١، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٣م).

الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).

حميدة، مصطفى. "نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية". (ط١، بيروت: الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجان، ١٩٩٧م).

الخوارزمي، محمد بن أحمد. "مفاتيح العلوم"، تحقيق إبراهيم الأبياري، (ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي).

الرازي، أحمد بن فارس. "مقاييس اللغة"، تحقيق: عبد السلام هارون، (ط١، دمشق: دار الفكر، ١٩٧٩م).

الرماني، الحسن بن علي. "معاني الحروف". تحقيق: عرفان بن سليم الدمشقي، (بيروت: المكتبة العصرية).

الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق. "حروف المعاني". تحقيق: علي توفيق الحمد، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م).

الزمخشري، محمود بن عمر. "المفصل في علم العربية". تحقيق: فخر صالح قدارة، (ط١، الأردن: دار عمار للنشر والتوزيع،٢٠٠٤م).

السامرائي، فاضل صالح. "معاني النحو"، (وزارة التعليم العالي: جامعة بغداد، ١٩٩٠م).

السامرائي، فاضل صالح. "معاني النحو". (ط٢، القاهرة: شركة العاتك، ٢٠٠٣م).

السديس، عبد الرحمن بن عبد العزيز. "الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة". (ط١، مكة المكرمة: مكتبة إمام الدعوة العلمية، ٢٠٠٢م).

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان. "الكتاب" تحقيق عبد السلام هارون، (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م).

السيرافي، الحسن بن عبد الله. "شرح كتاب سيبويه"، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، (ط١، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية،٢٠٠٨م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع". تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (مصر: المكتبة الوقفية).

الشاطبي، إبراهيم بن موسى. "الموافقات". تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (ط١، السعودية: دار عفان، ١٩٩٧م).

الشهري، عبد العزيز بن ظافر. "استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية". (ط١، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة،٢٠٠٤م).

صادق، مثنى كاظم. "أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية". (ط١، بيروت: كلمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م).

صحراوي، مسعود. "التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، (ط١، بيروت: دار الطليعة،٢٠٠٥م).

صولة، عبد الله. "الحجاج أطره ومنطلقاته" ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في

التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف حمادي صمود، (تونس، جامعة منوبة: منشورات كلية الآداب).

صولة، عبد الله. "الحجاج في القرآن من خلال اهم خصائصه الأسلوبية"، (ط١، بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠١م).

العزاوي، أبو بكر. "اللغة والحجاج". (ط١، الدار البيضاء، –٢٠٠٦م).

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. "اللباب في علل البناء والإعراب". تحقيق: عبد الإله النبهان، (ط١، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥م).

الفارسي، أبو علي. "الإيضاح العضدي". تحقيق: حسن شاذلي فرهود، (ط١، الرياض: كلية الآداب،١٩٦٩م).

اللبدي، محمد سمير. "معجم المصطلحات النحوية والصرفية". (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م).

المبرد، محمد بن يزيد. "المقتضب". تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، (بيروت: عالم الكتب).

مختار عمر، أحمد. "معجم اللغة العربية المعاصرة". (ط١، القاهرة: عالم الكتب،٢٠٠٨م).

المخزومي، مهدي. "في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث"، (ط٣، ١٩٨٥م).

المرادي، الحسن بن قاسم. "الجنى الداني في حروف المعاني". تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٢م).

الناجح، عز الدين. "العوامل الحجاجية في اللغة العربية" (ط١، تونس: مكتبة علاء

الدين، ٢٠١١م).

النقاري، حمو. "التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه". (ط١، الرباط: كلية العلوم والآداب الإنسانية، –٢٠٠٦م).

ثانيا: المجلات العلمية:

أبو هنية، عمر ذياب. "الروابط والعوامل الحجاجية في مقامات الهمذاني". المجلة العربية للنشر العلمي ١١، (٢٠٠٩م).

أحمد، إسراء غانم. "الربط النحوي وأثره في تماسك النص: خطب الحجاج بن يوسف الثقفي لأهل العراق أنموذجا". مجلة الآداب، ملحق ١٤٠، (٢٠٢٢م).

أمعيط، محمد. "الروابط والعوامل الحجاجية في المناظرة السياسية: مناظرة علي للخوارج أنموذجا دراسة حجاجية" المركز الجامعي مغنية – معهد الآداب واللغات، ٧، (٢٠٢١م).

علي، جلالي. "أثر العامل الحجاجي في بلاغة خطاب عبد القاهر الجرجاني" مجلة فصل الخطاب، ٢، (٢٠٢١م).

حمد، رجاء محسن. "السلم الحجاجي في كتاب الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر لما ولاه مصر". مجلة اللغة العربية وآدابها، ٢٧، (٢٠١٨م).

زيد، فضل يحيى. "العوامل الحجاجية في سورة النمل" مجلة جامعة ذمار،٥ (٢٠٢٠م).

عبد، حمزة صبيح. "موجهات الحجاج والإقناع في كتاب في كتاب الإشارة إلى أدب الإمارة، لأبي بكر محمد بن الحسن الحضرمي، ت.٤٨٩هـ". مجلة الدراسات المستدامة ١، (٢٠٢٤م).

فارساني، عباس. "العوامل الحجاجية وروابطها في القرآن الكريم: سورة القصص أنموذجا" مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، ٣٤، (٢٠٢٢م).

مختار، بزاوية. "البنى النحوية وأثرها في تحليل الخطاب". مجلة المعيار ٦٠، (٢٠٢١م).

فتح الله، نور الدين. "الروابط والعوامل الحجاجية في الخطاب القانوني الجزائري: مقاربة تداولية في مدونة أخلاقيات مهنة القضاة". مجلة الموروث ٢، (٢٠٢٣م).

ابن يحيى، ناعوس. "حجاج البلاغة وبلاغة الحجاج". مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية ٤٧، (٢٠١٨م).

أبو الزهراء، "دروس الحجاج الفلسفي". مجلة الشبكة التربوية الشاملة فيلومرتيل الإلكترونية، (٢٠٠٨م).

حشاني، عباس. "مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته". مجلة المخبر ٩، (٢٠١٣م).

عزالدين الناجح، "المفهوم من خلال الملفوظ الإشهاري". مجلة الخطاب ٢، (٢٠٠٧م).

ثالثا: مواقع الشبكة العنكبوتية:

يوسف، السيد العربي. "الدلالة وعلم الدلالة المفهوم والمجال والأنواع" (٢٠٠٦م)، من: موقع:

https://www.alukah.net/books/files/book_9096/bookfile/dalala.pdf

Bibliography

Fist: Bibliography

Al-Quran Al-Karim.

Ibn al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad bin al-Sari. "Al-Usūl fi al-Nahw". Investigation: ʿAbd al-Husain Al-Fatli. (Beirut: Al-Resala Foundation).

Ibn Al-Sāyegh, Muhammad bin Hasan. “al-Lumhah fi Sharh al-Mulhah”. investigated by: Ibrahim Al-Saadi, (1st edition, Kingdom of Saudi Arabia, Medina, Islamic University, 2004).

Ibn Malik, Muhammad bin Abdullah. “Sharh al-Tashīl”. Investigated by: Abd al-Rahman al-Sayyid and Muhammad al-Makhtoon, (1st ed., Egypt: Dar Hajar for Printing and Publishing, 1990).

Ibn Manzour, Muhammad bin Makram. “Lisān al-ʿArab”, (3rd ed., Beirut: Dar Sadir, 1993).

Ibn Hishām, ʿAbdullah bin Yousuf. “Mughni al-Labīb ʿan Kutub al-Aʿārib”. Investigated by: Muhammad Muhyi al-Din ʿAbd al-Hamid. (Beirut: Al-Maktabah Al-ʿAsriya, 1991).

Ibn Yaʿish, ʿAli bin Yaʿish. “Sharh al-Mufassal lil-Zamakhshari”. foreword by: Emil Badie Yaqoub, (1st edition, Beirut: Dar Al-Maktabah Al-Ilmiyya, 2001).

Al-Ashmouni, ʿAli bin Muhammad. “Sharh al-Ashmunī ʿalā Alfiyat ibn Mālik”. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1998).

Al-Andalusi, Abu Hayyan. "Irtishāf al-Ḍarab min Lisān al-ʿArab". Investigated by: Rajab Othman Muhammad. (1st edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1998).

Badr al-Din, Muhammad bin Muhammad bin Malik, “Sharh al-Alfiyah”. Investigated by: Muhammad Basil Oyoun al-Sūd. (1st edition, Beirut: Scientific Books, 2000).

Plett, Heinrich. “al-Balāgha wa-al-Uslūbiayyah Nahwa Namūdhaj Sīmayiyin li-Tahlil al-Naṣ”. Translated, forword and commented by Muhammad Al-ʿUmari, (2nd ed., Beirut: East Africa, 1999).

Ibn Jinni, Abu Al-Fath ʿUthman Al-Mawsili. "al-Khaṣaʾis". (4th edition, Egyptian General Book Authority).

Al-Bahnasāwī, Husām. “Anzimat al-Rabt fi al-ʿArabiyyah Dirāsatun fi al-Tarākīb al-Saṭhiyah baina al-Nuhāt wa-al-Nazariyat al-Tawlīdiyah al-Tahwīliyyah”. (1st edition, Cairo: Zahrā Al-Sharq Library, 2003).

Al-Jawhari, Ismail bin Hamad. “al-Ṣihāh Tāj al-Lugha wa-Ṣihah al-

ʿArabiyyah". Investigated by: Ahmad ʿAbd al-Ghafour ʿAttar, (4th edition, Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Millain, 1987).
Hamida, Mustafa. "Nizām al-Irtibāt wa-al-Rabt fi Tarrkīb al-Jumlat al-ʿArabiyyah". (1st ed., Beirut: Egyptian International Publishing Company - Longan, 1997).
Al-Khwarizmi, Muhammad bin Ahmad. "Mafatīh al-ʿlūm". investigated by: Ibrahim Al-Abyari, (2nd ed., Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi,).
Al-Rāzi, Ahmad bin Faris. "Maqāyīs al-Lugha". Investigated by: ʿAbd al-Salam Haroun, (1st edition, Damascus: Dar Al-Fikr, 1979).
Al-Rummānī, Al-Hasan bin ʿAli. "Maʿāni al-Ḥurūf". Investigated by: Irfan bin Salim Al-Dimashqi. (Beirut: Al-Matbabah Al-ʿAsriyyah).
Al-Zajjāji, ʿAbd al-Rahman bin Ishaq. "Ḥurūf al-Maʿāni". Investigated by: ʿAli Tawfiq Al-Hamad, (2nd ed., Beirut: Al-Resalah Foundation, 1986).
Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar. "al-Mufaṣṣal fi ʿIlm alearabiati ". Investigated by: Fakhr Saleh Qadara, (1st edition, Jordan: Dar Ammar for Publishing and Distribution, 2004 AD).
Al-Sāmūrāʾi, Fādil Saleh. "Māʿāni al-Nahw", (Ministry of Higher Education: University of Baghdad, 1990).
Al-Sāmūrāʾi, Fādil Saleh. "Māʿāni al-Nahw", (2nd ed., Cairo: Al-Atak Company, 2003).
Al-Sudais, ʿAbd al-Rahman bin ʿAbd al-ʿAziz. "al-Khutab al-Munīfah min Minbar al-Kaʿbah al-Sharīfah", (1st edition, Makkah Al-Mukarramah: Imam Al-Da'wa Al-Ilmiyyah Library, 2002).
Sībawaih, Abu Bishr ʿAmr bin Othman. "al-Kitāb", Investigated by ʿAbd al-Salam Haroun, (3rd edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1988).
Al-Sīrāfi, al-Hasan bin ʿAbdillah. "Sharh Kitāb Sībawaih", Investigated by: Ahmad Hasan Mahdali and ʿAli Sayyid ʿAli, (1st edition, Lebanon, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2008).
Al-Suyūti, ʿAbd al-Rahman bin Abi Bakr. "Hamʿ al-Hawāmiʿ fi Sharh Jamʿ al-Jawāmiʿ". Investigation: ʿAbd al-Hamid Hindāwi, (Egypt: Endowment Library).
Al-Shātibī, Ibrahim bin Musa. "al-Muwāfiqāt". Investigated by Abu ʿUbaida Mashhour bin Hasan Āl Salman, (1st edition, Saudi Arabia: Dār Affan, 1997).
Al-Shehri, ʿAbd al-ʿAziz bin Dhafer. "Discourse Strategies, A

Pragmatic Linguistic Approach" (in Arabic). (1st edition, Beirut: United New Book House, 2004).

Sādiq, Muthanna Kazim. “The stylistics of discourse and rhetorical argumentation: theory and application on Meccan surahs” (in Beirut). (1st edition, Beirut: Kalima Publishing and Distribution, 2015).

Sahrāwi, Masʿoud. “Pragmatics among Arab scholars, a pragmatic study of the phenomenon of speech acts in the Arab linguistic heritage” (in Arabic). (1st edition, Beirut: Dār Al-Tali’ah, 2005).

Sula, ʿAbdullah. “Argumentations Its Frameworks and Starting Points” is part of the book The Most Important Theories of Pilgrims in Western Traditions from Aristotle to Today, Research Team on Rhetoric and Pilgrimage”, (in Arabic). Supervised by Hamadi Samoud, (Tunisia, Manouba University: Faculty of Arts Publications).

Sula, ʿAbdullah. “Argumentations in the Qur’an through its most important stylistic characteristics” (in Arabic). (1st edition, Beirut: Dār Al-Fārābi, 2001).

Al-ʿAzzāwi, Abu Bakr. "Language and Argumentations" (in Arabic). (1st edition, Casablanca, 2006).

Al-ʿUkbari, Abu Al-Baqā ʿAbdullah bin Al-Husain. “al-Lubāb fi ʿlal al-Binā' wa al-Iʿrāb”. Investigated by: ʿAbdul-Ilah Al-Nabhan, (1st edition, Damascus: Dār Al-Fikr, 1995).

Al-Fārisī, Abu ʿAli. “al-Iḍāh al-ʿAḍudī”. Investigated by: Hasan Shazly Farhoud, (1st edition, Riyadh: College of Arts, 1969).

Al-Labadi, Muhammad Samir. "Muʿjam al-Mustalahāt al-Nahwiyah wa-al-Ṣarfiyyah". (1st edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1985).

Al-Mubarrid, Muhammad bin Yazid. " al-Muuqtaḍab". Investigated by: Muhammad Abd al-Khaliq ʿUḍaima, (Beirut: Alam al-Kutub).

Mukhtar Omar, Ahmad. “Muʿjam al-Lugha al-ʿArabiyah al-Muʿāsirah”. (1st edition, Cairo: ʿĀlam al-Kutub, 2008).

Al-Makhzoumi, Mahdi. “fi al-Nahw al-ʿArabi Qawāʿid wa-Taṭbiq ʿalā al-Manhaj al-ʿIlmī al-Ḥadith”. (3rd edition, 1985).

Al-Murādī, Al-Hasan bin Qasim. “al-Janā al-Dānī fi Ḥurūf al-Maʿānī”. Investigated by: Fakhr al-Din Qabāwa and Muhammad Nadim, (1st edition, Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1992).

Al-Najih, ʿIzz al-Din. “al-ʿAwāmil al-Ḥijājiyah fi a-Lugha al-ʿArabiyyah”. (1st edition, Tunisia: Ala al-Din Bookstore, 2011).

Al-Naqāri, Hammu. “Argumentation: its nature, fields and functions” (in Arabic). (1st edition, Rabat: Faculty of Sciences and Humanities, 2006).

Second: Scientific journals:

Abu Haniyah, Omar Dhiab. "The links and argumentative factors in Al-Hamadhani's Maqamat" (in Arabic). Arab Journal for Scientific Publishing 11, (2009).

Ahmad, Isra Ghanim. “Grammatical connection and its effect on the coherence of the text: the sermons of Al-Hajjaj bin Yusuf Al-Thaqafi to the people of Iraq as a case study” (in Arabic). Journal of Arts, Supplement 140, (2022).

Amait, Muhammad. "Links and argumentative factors in political debate: Ali's debate with the Khawarij as a case study, an argumentative study" (in Arabic). Mughniyah University Center - Institute of Arts and Languages, 7, (2021).

ʿAli, Jalali. “The effect of the argumentative factor on the eloquence of Abdul Qaher Al-Jurjani’s speech” (in Arabic). Fasl al-Khittab journal, 2, (2021).

Hamad, Raja Muhsin. "The Argumentative Ladder in Imam Ali's Letter to Malik Al-Ashtar When He Appointed Him Governor of Egypt" (in Arabic). Journal of Arabic Language and Literature, 27, (2018).

Zaid, Fadl Yahya. "Argumentative factors in Surat An-Naml" Dhamar University Journal, 5 (2020).

ʿAbd, Hamza Ṣubaih. “Guidelines of Argumentation and Persuasion in a Book of Reference to the Etiquette of the Emirate, by Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan Al-Hadrami, d. 489 AH” (in Arabic). Journal of Sustainable Studies 1, (2024).

Farsāni, ʿAbbas. "Argumentative Factors and Their Links in the Holy Quran: Surat Al-Qasas as a case study" (in Arabic). Maysan Journal of Academic Studies, 34, (2022).

Mukhtarr, Bizawiyah. "Grammatical structures and their impact on discourse analysis" (in Arabic). Standard journal, 60, (2021).

Fathullah, Nour al-Din. "Links and argumentative factors in Algerian legal discourse: A deliberative approach to the code of ethics of the judicial profession", (in Arabic). Al-Muruth journal, 2, (2023).

Ibn Yahya, Naʿous. "The argumentations of rhetoric and the rhetoric of arguments", (in Arabic). Generation Journal of Literary and

Intellectual Studies 47, (2018).

Abu Al-Zahra, “Philosophical Argumentation Lessons” (in Arabic). Philomartel Comprehensive Educational Network Electronic Journal, (2008).

Hashani, ʿAbbas. "The term argumentation, its motives and techniques", (in Arabic). Al-Makhbar Journal, 9, (2013).

ʿIzz al-Dīn Al-Najih, “The Concept Through Advertising Speech.” Al-Khittab Journal, 2, (2007).

Third: Websites:

Yousuf, al-Sayyid al-Arabi. "al-Dilālah wa-ʻIlm al-Dilālah al-Mafhūm wa-al-Majāl wa-al-Anwāʿ" (2006) from website:

https://www.alukah.net/books/files/book_9096/bookfile/dalala.pdf

١٣٨
1961

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

part 2

Oct - Dec
2024

Issue
14